Line Reference Target LRT-BE4-V2

فلسطين الثورة

الصحيفة المركزية
لمنظمة التحرير
الفلسطينية

العدد الثامن - السنة الاولى
الاربعاء ١٦ آب ١٩٧٢

أهالي أقرت وكفر برعم يتحدثون :

٢٤ عاما
ونحن نرضع اطفالنا
حب الارض مع الحليب

Line Reference Target LRT-BE4-V2

لا
المفكرة الفلسطينية

نقطة دم

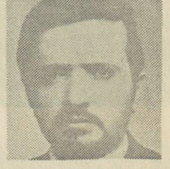

يحيا الموت

ـا هو يعود في تابوت ... انتهت
جسده . وعلم فلسطين ، الاخضر
سود والاحمر يلف التابوت الذي يضمه
المسافرون من الطائرة ، ثم راحو
بيوتهم ومعهم ذكريات من المدن
بية التي غرقوا! في اضوائها وجنونها.
ت فؤاد الشمالي .. كان يعمل طيلة
ه في الثورة بصمت ، لم يبحث عن
رة والمجد .. ولكنه بحث عن الوطن..
احب فلسطين لانه كان يشعر ان لبنان
مكن ان يكون حرا وسيدا الا اذا طرد
زاة بعيدا من حيث جاءوا .
ان يتحرك مع رفاقه في كل مكان ولم
طع الوحش الصهيوني الاخطبوطي ان
نهم ، او يتوصل الى كنههم . كان
ن فؤاد ورفاقه البواسل ، أكبر من
ة المخابرات الصهيونية .
انوا يسيرون وسط حقول من الالغام
ت . ويعملون في كل لحظة كي لا
ح العدو الصهيوني اسطورة ، وحين
م الثائر بالموت فانه لا يكون قد تخلى
الحياة ... انه يفعل ذلك من أجل
اة ، ان موت الثائر يعني التقدم
رة باتجاه الوطن ، يعني ان الوطن
ي احتل لا يمكن ان يضيع . وأن العدو
د ان يلاقي نهايته .حين يواجه شعبا
خ بقوة من اجل وطنه : يحيا الموت .
قد بلغ الشعب الفيتنامي مرحلة هائلة
الالتحام بالثورة والاصرار على ذبح
ريالية الاميركية وتفوقها العسكري .
الشعب هنـاك لا يقضي وقته في
كع والحوارات الفارغة ، وسماع
ر الثورة من الراديو . او البحث
النجاة الفردية .. الكبرياء الوطنية
عي النوري والقيادة الحازمة جعلا من
عب الفيتنامي قلعة فولاذية لا تقهر ،
ثمة فرق كبير بين الغزاة المرتزقة وبين
ب يريد وحدة ارضه وحرية بلاده .
ن الشعب هناك لا يفكر بغير
لاستشهاد) . ولهذا فان الامبرياليين
جعين الخونة يتقهقرون ..
قد قاتل الشعب الجزائري بضراوة من
الحياة ، والتحم بالموت .. والشعب
سطيني الباسل يقاتل منذ نصف قرن
حم بالموت من أجل الحياة .
جال جاؤوا من سورية والعراق
ردن ومصر وليبيا .. التحموا بالثورة
نقوا الموت .. كي لا يتحول الوطن
بي الى سوق للسياح والخواجات
الى سوق استهلاكي .. الى دويلات
ـق كالكماشة على عنق الامة
بية ..!!
ن الحياة الحقيرة والذليلة لا تستحق
تعـاش .. وان الرد على الذين
ون ان يجعلوا من حياة امتنا مهزلة
الرد هو ان ننتظم جميعا في طوابير
ربة .. تحب الموت من أجل الحياة ..
اة الرائعة النبيلة العزيزة ..
ن صورة فؤاد الشمالي تملأ الان قلوب
الثوار الفلسطينيين والعرب ، وانها
ف في سماء لبنان .. لبنان الذي لن
ن جسرا للاطماع الاسرائيلية ..
طوبى للذين عشقوا الموت من أجل
اة .. المجد للذين هتفوا من أجل

حاول العدو تصفية الثورة فتمزقت مقدمة قواته

في ثورة عام ١٩٣٦ ، تمكنت قوات الثورة من تحرير مناطق واسعة رغم ما يعوزها من السلاح والتدريب والذخيرة، وتمركزت في عدة مناطق جبلية حصينة بحيث بدات تغير على مواقع الجيش البريطاني وعلى المستعمرات الصهيونية مكبدة العدو خسائر جسيمة .

وبتاريخ ٢٩ — ٩ — ١٩٣٦ ، قرر العدو خوض معركة فاصلة مع الثورة ، فقام بتعرض احاطيعام على المنطقة التي يحتلها الثوار ، وذلك بعد استعدادات منظمة استمرت فترة طويلة تحت استطلاع المفارز الثورية ،

في صباح ذلك اليوم جعل العدو تعرضه على اساس رتلين كبيرين يحتلان كافة القرى الواقعة على محيط المنطقة وهي برقه، فند قوميسه، جبع، طلوزه ، عصيره ، سبسطيه ، ثم تزحف قوى الرتلين على خطط متقاربة الى مركز جيش الثورة في « ياصيد » ، ثم وضع العدو خطا ثانيا ليمنع وصول النجدات الى القوات المحاصرة .

وبدأ زحف العدو متما الدورالاول من خطته باحتلال القرى التي اتخذها نقاطا لشروع التعرض ، وتمكن العدو من التقدم واختراق خطوط الدفاع بفضل مدفعيته وطائراته .

وبعد ان اتضحت اهداف العدو قذف الثوار باحتياطهم على الجناح الايمن للرتل الشمالي ، بحيث تمكنوا من ايقاف زحف هذا الرتل ثم اضطروه للانسحاب الى الوراء بكامله .

وعلى الرتل الجنوبي توجهت المفارز الفلسطينيه لتقطع اوصال الاطراف فيه وتجبره على التقهقر . ثم شكل الثوار مفارز مشتركة من المناضلين لضرب العدو في قلب هجومه ليمزق هذا الجناح ويندحر العدو مخلفا وراءه خسارة لا تقل عن ٢٠٠ جندي وغنائم قدرت ب ٧٥ بندقية و ٣ رشاشات وعددا كبيرا من الخوذ الفولاذية .

وكان لزغاريد النساء اللاتي ابين الا مرافقة مفارز التعرض التاثير العظيم في ايقاد نار الحماس بين الثوار واستبسالهم .

أبت النساء الا مرافقة مفارز التعرض

قوات الملك منعت المناضلين من ردّ هجوم الصهاينة على باب الخليل !

في شهر تموز من عام ١٩٤٨ ، قابل الوسيط الدولي الذي عينته الامم المتحدة لايقاف القتال بين الجانبين ، شركوك احد الزعماء الصهاينة في تل ابيب وبحث معهامكانية وقف القتال ، غير أن هذا رفض مقترحات الوسيط واصر على التفاوض مع العرب حول مائدة واحدة ، شريطة ان يقبل هؤلاء اسرائيلدولة مستقلة تقوم الى جانبهم على قدم المساواة .

المتحدة في قرارها الصادر في ٢٩ تشرين ثاني ١٩٤٧ ، وانهم يؤكدون بأن القدس يجب انتكون جزءا من الدولة اليهودية .

واراد الصهاينة ان يثبتوا انهم قادرون على تنفيذ اهدافهم فهاجموا في ٢٩ تموز خطوط القتال العربية من باب الخليل الى دار الحكومة الواقعة على جبل المكبر ، فاراد المناضلون المرابطون في ذلك القطاع ان يتصدوا لهم ، ولكن القيادة منعتهم من ذلك مما تسبب في وقوع خسائر في جانب المدنيين العرب . ! ! !

"طبخة" مشروع التقسيم

لجات الولايات المتحدة الى اساليب الاغراء والترهيب عندما عرض مشروع تقسيم فلسطين على

للفليبين ، فقد وقف مندوبها الجنرال روميولو وهاجم بعنف مشروع التقسيم ، وعندما اجل الاجتماع ركب الباخرة عائدا الى بلاده قبل التصويت وحل مكانه سفير الفيليبين في واشنطن ولكنه قبل سفره حذر المندوبين العرب من المؤامرة التي تحاك ضد قضيتهم ، وبدات امريكا والصهاينة بالضغط على السفير الفلبيني ، فاتصل بالجنرال بالبحر فامره بان يعارض التقسيم وازداد الضغط على السفير فعاود الاتصال بالجنرال فكرر له كلامه السابق ولكن اخيرا جاء الامر الى السفير من رئيس جمهورية الفيليبين بان يصوت مع التقسيم .

اما مندوب سيام فقد صوت ضد التقسيم ولكن حدث ان وقع انقلاب في بلاده في ذلك الوقت فاعتبر رئيس الجلسة صوته لاغيا .

ويعترف ترومان نفسه في مذكراته بالضغط على الدول فهو يقول : « الضغوط التي تعرض لها البيت الابيض من اجل استعمال نفوذ اميركا لدى الدول الاعضاء لاقرار مشروع التقسيم لم ار له مثيلا من قبل » .

ان كل الوثائق والاحداث تثبت ان مشروع التقسيم كان مشروعا امريكيا وضعته وقامت على اقراره .

خطة اغتيال قائد الثورة

بعد ان عجزت القوات البريطانية عن قمع ثورة عام ١٩٣٦ ، لجات الى الاساليب الملتوية لقهر الصفوة التي تقود الجماهير على امل التصفية النهائية للثورة .

فقد اقدمت على اطلاق سراح عدد من المجرمين والمحكوم عليهم بالاعدام من السجن ثم زودتهم بالمال والسلاح واوحت اليهم أن يلتحقوا بالجبل مع الثوار لتنفيذ خطة اغتيال بعض قادة الثورة .

وقد نجح هؤلاء في اغتيال البطل القائد سعيد العاص ، الا ان الثورة ما لبثت ان اكتشفت امر هذه العصابة قبل ان تستكمل تنفيذ خطتها ، فنالوا ما يستحقون من عقاب .

المناضل سعيد العاص

كلمة الثورة

دفاعاً عن أنفسنا لا دفاعاً عن السوفيات

كان الموضوع المعد لافتتاحية هذا العدد من « فلسطين الثورة » بعنوان عرب المقاومة وعرب الاستسلام استوحيناه من الواقع الذي تعيشه الامة العربية في هذه المرحلة بالذات ، ابتداء بنغمة الاستسلام الشاذة التي تصدر هنا وهناك ، والتي يدعو لها اكثر من « بيتان كبير » او « بيتان صغير » من خارج الوطن المحتل وداخله ، ومرورا بموقف حركة المقاومة الرسمي برفض وقف اطلاق النار ، والذي اكدت عليه بمناسبة مرور سنتين على صدوره في المنطقة العربية وانتهاء بتركيز الاضواء على قوى الرفض والمقاومة التي تلوح وسط هذا الظلام في اكثر من موقع ، ليس اولها ولا آخرها موقف اهالي قريتي « كفر برعم » و « اقرت » في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ ، وموقف المطران « ريا » الذي اعلن العصيان في وجه الحكم الاسرائيلي ، فعلق الصلوات واغلق الكنائس حتى يعود اهالي « كفر برعم واقرت » الى منازلهم وارضهم ، فكاد بموقفه هذا يقسم الحكم الاسرائيلي ذاته .

وسيبقى لموضوع « عرب المقاومة وعرب الاستسلام » مكانه في الحديث حتى يحسم لصالح عرب المقاومة ، من خلال عملية الفرز التي تسير في العمق والتي لا بد من ان تكشف كافة الامور ، وتوضح كل المواقف ، ولكل الاطراف المسؤولة والمعنية في الصراع المصيري بين الامة العربية من جهة ، وبين الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية من جهة اخرى ، فتبيض ساعتئذ وجوه ، وتسود وتسقط وجوه .

ولكن يبدو ان الذين ينظرون ويفلسفون ويبررون اليوم للتسويات من بعض قادة الرأي وبعض كبار الصحفيين في المنطقة ، يرون ان الموضوع الاكثر الحاحا والاكثر اهمية للتعليق عليه والحوار والجدل فيه ومن حوله ، هو موضوع العلاقات العربية — السوفياتية .

وليس دفاعا عن الاتحاد السوفياتي ما نريد ان نسجله اليوم . فالسوفيات اقدر على الدفاع عن انفسهم اذا كانوا في موضع الملامة والنقد ، ولا يوجد في الدنيا من هو بعيد عن النقد والملامة . ولكن دفاعا عن انفسنا امام حملة التشكيك والتعطيل والتزوير لعلاقة حركة التحرر العربية بالاتحاد السوفياتي .. وكيف ..؟ باسم اعادة النظر وفتح الحوار وتحسين وتقوية الروابط والاواصر وتجديد طبيعة العلاقات بين الامة العربية وبين الاتحاد السوفياتي، على المستويات العقائدية والسياسية والعسكرية ... ومتى ..؟

في ظل هذه الازمة الراهنة بالذات ، وفي وقت ما زال الرئيس انور السادات وكل الوطنيين العرب يسعون الى تطويق الازمة ، ووضعها في حجمها الطبيعي ، مؤكدين على ضرورة الصداقة وضرورة الالتحام في المعركة المصيرية ضد الامبريالية والصهيونية العالمية .

نحن لسنا ضد اعادة النظر في أي موضوع او مشكلة تنشأ بيننا وبين الاصدقاء ، وحتى بيننا وبين الخصوم ، ونحن مع فتح الحوار عند ضرورة فتح الحوار ، ولكن علينا بالضرورة ان نميز في المنطلق والاسلوب بين معسكر الاصدقاء ومعسكر الاعداء عند اعادة النظر او فتح الحوار ، فشتان بين موقع الالتزام وموقع التربص ، وشتان بين منطلقات التفسير ومنطلقات التزوير .

ونحن ايضا لا يمكن ان نقبل عقلا واحدا ، او تجربة واحدة بحكم موقعها السياسي او المنبري ، تحدد وترسم وتخطط وتعيد النظر ، فتقرب ، وتباعد من خلال منطلقها وفهمها وظروفها مهما كان هذا الموقع ، ومهما علا هذا المنبر ، فالقضية المصيرية التي نحن في صددها هي قضية مصير الامة العربية ، وقضية حركة التحرر العربي باسرها في الوطن العربي المستهدفة في التحليل النهائي . ولذلك فلا بد ان يكون الاجتهاد من ضمن منطقها وفهمها ، لطبيعة العلاقة بين الاتحاد السوفياتي والامة العربية ، والا اصبح الاجتهاد موقفا فرديا يزيد في التعقيد والتشكيك والتخريب ، لا سيما من المواقع المنبرية الهامة او غير المسؤولة التي اشرنا اليها .

فما الذي اراد بعض هؤلاء الكتاب ان يقولوه عند فتح هذا الحوار على مختلف مستوياته ؟ وما الذي يستهدفونه من وراء ذلك ؟ وهل يخدم كل ما جاء في كلامهم وتصورهم وتنظيرهم الهدف والقصد المعلنين من وراء كل ما قالوه ؟؟ وهل فيما لو سلمنا جدلا بان بعض الذي قيل قريب من الحقيقة او ما يشبه الحقيقة ، فهل صحيح ان يقال انه الحقيقة وبهذا الاسلوب ، وفي هذا الوقت بالذات ؟

وهل صحيح ان يقال عن خمس طائرات « ميغ » بقيادة سوفياتية اسقطت خلال دقيقة واحدة من قبل الاسرائيليين ؟

وهل صحيح القول عن ان ستالين اثناء الغزوة النازية احتجب ثلاثة ايام في غرفته يتعاطى الخمر ، ثم دعا اللجنة المركزية وقال لها : بشكل دراماتيكي : — على ذمة خروتشيف للكاتب — « ايها الرفاق لقد انتهت دولة لينين » ؟!! رغم ان الذين يعرفون التاريخ يعلمون ان ستالين رفض في الحرب العالمية الثانية ان يبادل من خلال الصليب الاحمر الدولي ابنه يعقوب ، بمارشال الماني ، فاعدم ولده رميا بالرصاص في برلين .

وهل صحيح ان يقال كل ذلك واكثر منه بكثير ونحن في صدد تصحيح الاوضاع واعادة النظر وتطويق الازمات واعادة الثقة ؟؟

وحتى لا نعزل كل هذا الكلام عن مضمون كل ما جاء في المسلسل السوفياتي — العربي ، الذي نشرته الصحف في الاشهر الماضية ، وخصوصا في الحلقة الاخيرة منه ، لا بد من ان ندعو المواطن العربي الى اعادة قراءته ، حتى لا نتهم باللاموضوعية ، فنحن اكثر جدية ومسؤولية وحرصا من تنصيب انفسنا لتوزيع قرابين الوطنية والانحراف على الناس ، ولكن هذا التجاوز وهذا التفرد ، وهذا التسيب ، وهذا الاسلوب بلغ مداه واصبح يشكل محورا ويستقطب منطقا ، عند المغفلين والمتحازين ضد مصلحة جماهير الامة العربية .

والحمد لله اننا من شهود هذا العصر ومن الذين عاشوا احداثه بانتصاراتها وهزائمها ، ومرة اخرى فليس دفاعا عن السوفييت ولكن دفاعا عن انفسنا ومن اجل ان لا تختلط الامور بعضها ببعض ، ومن اجل ان لا يتساوى الذين مع الثورة العربية المرجوة والذين ضدها ، نجد من واجبنا ان نوضح ما يلي :

اولا ، انها لمحاولة خطرة ان نحاول نقل التناقض بيننا وبين الصهيونية العالمية والامبريالية الاميركية ، الى تناقض بيننا وبين الاتحاد السوفياتي فقد يؤدي هذا التناقض اذا ما دبر ، وان يؤدي الحوار والصراع له وعليه الى تناقض بيننا وبين انفسنا .

فالمستفيد الوحيد من عدم تصوير التناقض الرئيسي على حقيقته ، ومن عدم تحديد علاقات التناقض الثانوي ايضا ، ومن جعل الصراع بين العرب وبين العرب ، هو اعداء العرب وحدهم .

ثانيا ، لقد اتضحت العلاقة العضوية بين الدولة الصهيونية وبين الولايات المتحدة الاميركية . واذا كنا لا نستطيع التوصل الى موازنة هذه العلاقة العضوية المعادية باخرى بيننا وبين الاتحاد السوفياتي ، فان خيارنا ليس تحويل العلاقة غير العضوية بيننا وبين الاتحاد السوفياتي الى علاقة سلبية او علاقة تناقض ثانوي .

وما دامت موازين القوى على حالها في معسكر العدو باستمرار العلاقة العضوية بين الصهيونية والامبريالية الامركية ، فليس هناك سبب او مبرر لتغيير موازين القوى داخل معسكرنا ، خصوصا وان اي تغيير في معسكرنا لا يمكن ان يكون اجدى مما هو كائن وقد يكون اسوأ بكثير .

ثالثا : لقد تعهد الحزب الشيوعي السوفياتي في مؤتمره العشرين بمساندة حركات التحرر الوطني في العالم في نضالها ضد الاستعمار والامبريالية وفي سبيل التحرر . وعاد فتعهد في مؤتمره الرابع والعشرين بدعم نضال الشعب العربي الفلسطيني والشعب العربي في جميع اقطاره ضد الغزوة الصهيونية والامبريالية .

وفي عام ١٩٧٢ الحالي اقر الاتحاد السوفياتي بحق العرب في اللجوء الى مختلف الوسائل وبينها القتال لتصفية نتائج العدوان الناجمة عن حرب ١٩٦٧ .

رابعا ، وسبق هذا ولحقه ايضا ان قدم الاتحاد السوفياتي مساعدات انمائية لمصر وللاقطار العربية كانت خزان بناء « دول الاستقلال » العربيه بعدما حققت هذه الدول استقلالها .

وكان ان اعلنت القاهرة ان حاجتها الى الدعم والمساعدات من الاتحاد السوفياتي لا تقتصر على حالة الحرب الراهنة وانما تنسحب ايضا على حالة السلام اللاحقة لتصفية الاحتلال الاسرائيلي .

خامسا ، علينا ان نكون مع انفسنا قبل ان ننتظر من اي دولة كبرى او صغرى ان تكون معنا . ولا يتم هذا الا اذا بدأنا بتحديد معسكر الاعداء من معسكر الاصدقاء ، والتزمنا بهذا التحديد في عملنا وتحركنا وبنائنا واعدادنا للمعركة .

وفي التحليل النهائي فاننا لا يمكن ان نكون مع انفسنا ولانفسنا الا اذا بدأنا مقاومة الاحتلال على اساس خطة منظمة وتضحوية وشجاعة ، عملا باحد قوانين التاريخ وهو انه لا يمكن الانتقال من مرحلة الاحتلال الى مرحلة الاستقلال الا عبر مرحلة النضال والمقاومة .

سادسا ، رغم قناعتنا الكاملة بحتمية الصداقة الاستراتيجية بيننا وبين الاتحاد السوفياتي ودول المعسكر الاشتراكي الاخرى ، فان فراغ المنطقة لا يمكن ان تملأه سوى القومية العربية ، وان يملأه ابناؤها المناضلون المخلصون في الحركة الوطنية والتقدمية العربية .

ولكن لا بد من الانتباه الى ان العدوان والاحتلال الصهيونيين والامبرياليين هما اللذان يملآن فراغ المنطقة في الوقت الحاضر ، وان الصهيونية نوع من الاستعمار غير مستعد للرحيل ولا قادر عليه . وان العقيدة الاشتراكية لا تستطيع ان تملأ فراغا في المنطقة بالتعايش مع الوجود الصهيوني والامبريالي .

مرة اخرى ، دفاعا عن انفسنا وليس عن الاتحاد السوفياتي : اي القوى يريد لها المنظرون للقيام بعملية مسح شاملة للعلاقات العربية — السوفياتية ، ان تملأ فراغ رحيل السوفيات عن الارض العربية ؟؟

الامبريالية الاميركية ؟ أم الرجعية العربية ؟ ام الصهيونية العالمية ؟ ام كل هذه القوى مجتمعة ، وهي في الحساب النهائي قوى المعسكر المعادي لحركة التحرر العربية وحركة القومية العربية ؟؟!!

رئيس التحرير

Line Reference Target LRT-BE4-V2

قوات الثورة تكثّف نشاطها في منطقة تل أبيب

العدوّ يعترف بتسع اصابات في عملية واحدة ليلة الأحد الفلسطيني

جماهير كفر برعم واقرت لا تناضل ... دها ... ففي الوقت الذي تتشبث فيه جماهير بارضها ، تستمر الطلائع في ... ق طريق العودة الى الارض ..

في تل ابيب ، وليلة الاحد الفلسطيني العظيم ، ... ينتفض المسيح على صالبيه ، وتغلق الكنائس ... ارض الكنائس ، تضامنا مع نضال اقرت وكفر ... م ، نفذ ثوارنا عملية اعترف العدو بانها ادت الى ... ابة تسعة اشخاص بجراح وقد وقع الانفجار ... قاعة داريا بتل ابيب . وقال راديو العدو ان ... ؤولا في الشرطة الاسرائيلية صرح بان الانفجار وقع ... ، احدى اسطوانات الغاز في القاعة التي كانت ... لة بالحضور ... وقد وجدت قرب الاسطوانة اثار ... ايا قنبلة .

... هرع موشي دايان وزير الحرب الصهيوني الى ... ابيب حيث اشرف بنفسه على التحقيق وعلى نقل ... ابين الى المستشفيات .

... تقول وكالات الانباء ان الخسائر التي مني بها ... هاينة في هذا الهجوم الفدائي كانت من اضخم ... سائر التي عرفتها مدينة تل ابيب ، الامر الذي ... بان عدد الاصابات هو اكبر مما اعترف به ... دو .

... حى مساء الاحد ، كانت شرطة العدو ما تزال ... وتفرض نطاقا من السرية حول التفاصيل .

... قالت وكالات الانباء ان الانفجار كان من العنف الى ... ة ان بعض الاسرائيليين القوا بانفسهم من ... بيك الصالة .

... قد امتدت النيران بعد الانفجار الى الطوابق ... رى .

وصرح الناطق العسكري الفلسطيني ... لاغ العسكري رقم ٥٥٤ حول بعض ... يات ثوارنا في الارض المحتلة وهذا

نص البلاغ :

نفذ ثوارنا في الفترة ما بين ١٥–٧–١٩٧٢ حتى ٢٧–٧–١٩٧٢ العمليات التالية : —

١ — اقتحم ثوارنا يوم ١٥–٧–٩٧٢ بنك «هماليخا» في منطقة الفالوجا مستخدمين الرشاشات والقنابل اليدوية ونتج عن ذلك قتل وجرح عدد من افراد العدو .

٢ — قام ثوارنا من مجموعة الشهيد غسان كنفاني بنسف قاعة مسرح « هيما » في شارع اللنبي في مدينة تل ابيب ، وقد استخدم ثوارنا عبوات ناسفة شديدة الانفجار ادى انفجارها الى تدمير جزء من المسرح واصابة عدد من افراد العدو بين قتيل وجريح ، وكان ذلك في الساعة الثانية عشرة ظهر يوم ١٧–٧–٧٢ .

٣ — كما قام ثوارنا من مجموعة الشهيد ضرار الدحلة بوضع عبوات ناسفة في بناية كبيرة تقع في « شحونات » بينيامينا ، والتي تبعد ١٢ كلم عن مدينة تل ابب وقد انفجرت العبوات في الساعة العاشرة من مساء يوم ٢٢–٧–٧٢ ونتج عن ذلك تدمير جزء كبير من البناية ، وقتل وجرح عدد من افراد العدو .

٤ — كما قام ثوارنا من مجموعة الشهيد نزار ابو فرح بوضع عبوات ناسفة شديدة الانفجار في مصنع للنسيج في منطقة ريشيون لانصيون « والتي تبعد ١٥ كلم عن تل ابيب وقد انفجرت العبوات في الساعة الثانية عشرة ظهر يوم ٢٣–٧–١٩٧٢ ونتج عن ذلك حرق المصنع بكامله .

٥ — كما دمر ثوارنا بناية تقع في شارع « يهودا شيش » في منطقة رامات غان ، وذلك في الساعة التاسعة من مساء يوم ٢٧–٧–٩٧٢ مستخدمين عبوات ناسفة وحارقة ونتج عن انفجار العبوات تدمير جزء من البناية واشتعال النيران فيها وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

لتصفية ذيول حادث النهر لا بد من الاسراع باصدار الحكم

يوم التاسع من اب الجاري بدأت محكمة الجنايات في بيروت النظر في حادث مخفر النهر المؤسف الذي وقع في بيروت ليلة رأس السنة من هذا العام ، وذلك بعد ان قررت المحكمة العسكرية اللبنانية احالة هذه القضية الى محكمة الجنايات .

وفي الوقت الذي كان يتوقع فيه ان تبت المحكمة في هذه القضية فقد قررت تاجيل البت فيها الى ١٢ تشرين اول القادم بالرغم من طلب محامي الدفاع النظر في القضية في اقرب وقت ممكن مما سيترتب عليه ابقاء اثنين من ضباط الصاعقة محتجزين في السجن منذ ٨ شهور دون سبب خصوصا وان ملفات التحقيق تشير الى ان لا علاقة لهما بالحادث .

وكانت السلطات اللبنانية المختصة تعد منذ البداية بالتعجيل في حل هذه المشكلة وتصفية ذيولها وذلك من ضمن جو الرغبة المشتركة في تعميق الثقة وتعزيز العلاقات بين السلطة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية .

وحيال هذا فان الثورة الفلسطينية تأمل ان تقوم السلطات السياسية العليا بالتعجيل في حل هذه المشكلة وانهاء احتجاز الضابطين البريئين ومن معهما .

...بنان والثورة يشيّعان الشهيد فؤاد الشمالي

أبو عمّار : أعظم تكر...

بعث الاخ ابو عمار برسالة تعزية الى والد الشهيد فؤاد الشمالي ، السيد اسعد الشمالي هذا نصها : —

الاخ المناضل اسعد الشمالي

تحية الثورة ،،

كنت اود ان اكون معكم في هذه الساعات العظيمة لاشارك في وداع اخي فؤاد ، فؤاد الذي ناضل معنا نضالا عظيما وكبيرا ، والذي قدم للثورة الفلسطينية حتى اخر لحظة في حياته ، كل ما كان قلب فؤاد وعقله يريد تقديمه لقضية امته العربية ، فكان المناضل الصلب والمقاتل الصامد والقائد القدوة .

ان استشهاد فؤاد يعطي لثورتنا دفعة قوية للامام ، ويؤكد التحام الشعب الفلسطيني مع شقيقه الشعب اللبناني ويعطي دليلا قويا على مدى مقدرة المخلصين في هذه الامة على التصدي للصهيونية والاستعمار ، وتوجيه اقسى الضربات لهما .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

برقيات

■■ قام السيد تشي سي مي سفير جمهوري
الصين الشعبية بالقاهرة في تمام الساعـ
العاشرة من صباح ١٠ / ٨ بزيارة ودية للا
ابو عمار بالمستشفى للاطمئنان على صحتـ
واستمرت الزيارة مدة نصف ساعة .

كذلك قام القائم باعمال سفارة كوبا بالقاهر
بزيارة الاخ ابو عمار بالمستشفى في الساعـ
العاشرة والنصف وجدد له الدعوة لزيارة كو
، واستمرت الزيارة حتى الحادية عشرة

وفي نفس الوقت زار القائم باعمال سفا
رومانيا في القاهرة الاخ ابو عمار ودار حو
ودي اختتمه القائم بالاعمال الروماني بالتمنيا
الحارة للاخ ابو عمار بالشفاء العاجل .

■■ استقبل رئيس وزراء غيانا في مكتـ
امس الاخ ابو فراس رئيس وفد منظمـ
التحرير الفلسطينية الذي يحضر جلسـ
مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز
جورج تاون .

وقد سلم رئيس وزراء غيانا للاخ ابو فرا
رسالة شخصية للاخ ابو عمار ضمنها تحي
الشخصية وتحيات حكومة غيانا وتمنياته
للثورة بالنصر في طريق النضال ضد الصهيو
والامبريالية .

■■ تفيد التقارير الواردة من فلسطـ
المحتلة ان العدو زاد اخيرا من حملته للاستيـ
على اراضي السكان العرب بالقوة وطردهـ
من منازلهم . فقد قررت سلطات العـ
الاستيلاء على ١٥٠ دونما من الاراضي العر
الواقعة شمالي جبل المكبر بمنطقة القدس
كما قامت سلطات العدو بمنع اهالي قـ
((عرابي))بمنطقة جنين من استعمال او دخـ
اراضيهم الواقعة على مثلث (عرابي — يـ
جنين) بحجة انها قريبة من احد المعسكر
الصهيونية .

■■ تشترك المراة الفلسطينية في اعـ
مؤتمر المرأة الدولي التابع لمنظمة التضـ
الاسيوي الافريقي المنعقد في منغوليا بجمهو
الصين الشعبية في الفترة من ١٣ / ١٨ / ٠
٧٢.

ويضم الوفد الاختين سميره ابو غزا
وجاكلين خوري .

■■ عقدت الهيئة الادارية لنقابة المهـ
الطبية الفلسطينية والمنتخبة من المؤتمر الـ
الذي عقد في دمشق في ٢١ — ٧ —
سلسلة من الاجتماعات خلال الاسبوع الماضـ
وقد تم توزيع المهام في الهيئة الادارية
الوجه التالي :

احمد حسن القلا رئيسا .
الصيدلي عبد الرحيم ابو جياب امنا للـ
محمد سليمان نائبا للرئيس
الصيدلانية حنان خليفه مسؤولة العلا
الداخلية والافراد .
نبيه ارشيدات رئيسا للابحاث والشـ
الطبية
نمر اسكندراني مسؤول الاعلام دالتـ
الصيدلي خالد سالم عضو .

كما باشرت الهيئة الادارية الاتصال
النقابات والمؤسسات الفلسطينية والعر
لدعم التعاون العلمي والنقابي معها .

■■ شجبت الامانة العامة للاتـ
الدولي للعمال العرب بشدة التصرفات ا
تمارسها السلطة الاردنية بحق المناضـ
والمناضلات الشرفاء وبحق النقابين والحـ
النقابية .

جاء ذلك في برقية بعثت بها الامانة ا
الى كافة الاتحادات العمالية العربية ردا
البرقية التي ارسلها الاتحاد العام لعـ
الاردن بخصوص نفي وتشريد المناضلة
عبد الهادي رئيسة الاتحاد العام للمـ
الفلسطينية .

وطالبت الامانة العامة في برقيتها بـ
العمل على اطلاق حرية الجماهير الار
ووقف نفي وتشتيت المناضلين والمناضلات

أرض الكنائس بلا كنائس لأول مرة منذ الفي عام

قرعت أجراس الكنائس في لبنان .. وتغلق في سورية الاحد

تضامناً مع النضال العظيم لأقرت وكفر برعم

لاقت انتفاضة أهالي كفر برعم واقرت في سبيل عودتهم الى اراضيهم المغتصبة صدى وتاييدا متصاعدا في العالم العربي ، فقد اصدرت سكرتيرية الندوة العالميه للمسيحيين في لبنان بيانا اعلنت فيه تضامنها التام مع المعتصمين من ابناء القريتين الفلسطينيتين ، وناشدت كافة الطوائف المسيحية في العالم العربي المساهمة بايصال هذه الانتفاضة الى الوجدان العالمي ، وذلك باقفال الكنائس في لبنان والعالم العربي تضامنا مع كنائس فلسطين المحتلة يوم الاحد حتى لا تترك كنائس فلسطين وحدها مقفلة وحتى يتاكد العالم اجمع عبر هذه المساهمة الرفض القاطع للوجود العنصري الصهيوني على ارض فلسطين . كما ارسل المجلس النسائي اللبناني برقية تاييد لنضال اهالي اقرت وكفر برعم في فلسطين المحتلةموجهة الى نيافة الكاردينال مار بولس بطرس المعوشي ، واستنكرت البرقية التدابير الاسرائيلية ودعت للتضامن مع كنائس فلسطين المحتلة . كما دعي المجلس الى اجتماع عاجل يضم كافة التجمعات النسائية في لبنان لبحث اتخاذ خطوات اكثر فعالية من أجل اسماع صوت اهالي القرى العربية في الارض المحتلة الى الراي العام العالمي .

هذا وقد قرعت اجراس كنائس البطريركية الكاثوليكية في لبنان يوم الاحد استنكارا للاجراءات التعسفية التي تمارسها السلطات الصهيونية ضد اهالي اقرت وكفر برعم وقام الكهنة بعد الصلاة بالقاء الخطب في جميع الكنائس لتعريف المصلين بالاجراءات الاسرائيلية .

واعلن سماحة الشيخ حسن خالد مفتي الجمورية اللبنانية استعداده للمشاركة في اي عمل مسيحي اسلامي يؤدي الى نتيجة فعالة .

كما اكد سيادة المطران غريغوار حداد ان الكهنة سيقومون في جميع الكنائس الكاثوليكية بالقاء عظات في المصلين لتعريفهم بالجرائم الاسرائيلية .

ولم تقتصر الغضبة العارمة على اجراءات الاحتلال على لبنان فقط بل تعدته الىجميع الدول العربية حيث اجريت اتصالات بين مختلف الطوائف المسيحية في العالم العربي كما ارسلت مئات البرقيات الى الفاتيكان والى الدول الاوروبية معلنة الاستنكار لسياسة القمع من الارهاب التي تتبعها السلطات الاسرائيلية ضد العرب

اهالي كفر برعم يتظاهرون ضد الاحتلال مطالبين بالعودة الى قريتهم .

كما ندد ممثلو الطوائف المسيحية في سوريا بعمليات القمع والتهجير التي ترتكبها السلطات الاسرائيلية ضد المواطنين المسيحيين والمسلمين في فلسطين . وقد جاء ذلك في بيان اذيع اثر اجتماع عقده ممثلو الطوائف المسيحية في سوريا . وقال البيان ان منع السلطات الاسرائيلية سكان قريتي كفربرعم واقرت العربيتين من العودة الى ديارهم يعتبر تحديا للضمير العالمي وخرقا لحقوق الانسان .

وناشد ممثلو الطوائف المسيحية في سوريا قداسة البابا والصليب الاحمر الدولي والسكرتير العام للامم المتحدة في برقيات بعثوا بها اليهم التدخل الفوري والحازم لوقف هذه الاعمال واعادة المواطنين الى ديارهم .

وكان المطران يوسف ريا مطران الطائفة المارونية في فلسطين المحتلة قد دعا الى اغلاق جميع كنائس فلسطين استنكارا لموت العدالة ، وتاييدا لنضال اقرت وكفر برعم .

وبذلك تكون ارض الكنائس ... بلا كنائس لاول مرة منذ الفي عام .

شهيد المحافظة على بنادقنا

لبنة قوية في بناء الثورة ، وان اعظم تكريم نستطيع ان نقدمه لشهيدنا العزيز ولشهداء الثورة الفلسطينية هو ان نحافظ على بنادقنا وان نظل اوفياء للاهداف التي من اجلها مضى شهداء شعبنا وامتنا .

ارجو ان تشد بحرارة على يد حرم الشهيد العزيز وعلى يد والدته الكريمة ، وكل ال الشمالي واصدقاء واحبة شهيد الثورة الفلسطينية فؤاد اسعد الشمالي .

هذا وقد شيعت الجماهير اللبنانية والفلسطينية بعد ظهر الاربعاء الماضي ، شهيد الثورة الفلسطينية ، المناضل فؤاد اسعد الشمالي ، ابن جبل لبنان .

وانطلق الموكب الذي ضم مئات السيارات ، عند الساعة الرابعة بعد الظهر من قرية سهيلة في كسروان بعد الصلاة على جثمان الشهيد باتجاه بيروت عبر طريق المرفأ — ساحة البرج — ساحة رياض الصلح — شارع البسطة .

الثورة الفلسطينية والاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية .

وقد تقدمت المسيرة فصائل الكفاح المسلح الفلسطيني وفرقة موسيقى الثورة الفلسطينية ، ومن ثم نعش الشهيد الذي وضع على سيارة الهلال الاحمر الفلسطيني ، ومن خلفه سار ال الشهيد وقادة حركة المقاومة والاحزاب والقوى التقدمية اللبنانية .

ومن قادة المقاومة الذين شاركوا في تشييع الشهيد الاخ ابو يوسف والاخ ابو صالح عضوى اللجنة المركزية لحركة ((فتح))

وقد اتجهت المسيرة نحو مقبرة الشهداء مرورا بشوارع المقاصد — دنا — حمد — مستديرة شاتيلا

وعندما ووري جثمان الشهيد الثرى ، اطلقت فصائل الكفاح المسلح (٢١) طلقة تحية الشهيد ، كما عزفت فرقة موسيقى الثورة اللحن الاول والاخير .

واخذت الجماهير بالهتاف بحياة الثورة

الثورة الفلسطينيّة

تحيي ذكرى شهيديها أبو علي اياد وابو صبري

احياء لذكرى شهداء الثورة الفلسطينية وبمناسبة مرور عام على استشهاد القائدين ابو علي اياد وابو صبري اقامت الثورة الفلسطينية مهرجانا جماهيريا في دمشق مساء الخميس الماضي شاركت فيه جماهير كبيرة من ابناء شعبنا ومقاتلينا .

وقد القى عدد من قادة الثورة وذوي الشهيدين كلمات بهذه المناسبة واكدوا فيها الاستمرار على درب التحرير والشهادة كما القى ممثلو حزب البعث العربي الاشتراكي والجبهة العربية المساندة واتحاد عمال الاردن كلمات في هذه المناسبة حيوا فيها شهداء الثورة الفلسطينية ،

أهالي أقرت وكفر برعم يتحدثون:

ما تبقى بعد التدمير الشامل لاقرت .. كنيسة واحدة ينامون فيها .

٢٤ عامًا ونحن نرضع أطفالنا حبّ الارض مع الحليبْ

...شيئ غير العودة تافه لايستحق التفكير.. وسنعيش في زريبة على أن نكون في قريتنا

...من ليس ملحًا يوضع على كل طبخة.. إن لنا حقّنا وقد قرّرنا استرجاعه

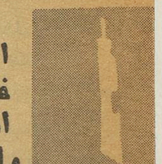

بعد ٢٤ عاما من النفي والتشتت الاجباريين في مناطق مختلفة من فلسطين المحتلة، عاد اهالي قريتي اقرت وكفربرعم الى أرضهم واعتصموا بها ..

...] تقع قرية كفربرعم على بعد كيلومتر واحد من الحدود ...انية الفلسطينية ، الى الجنوب من قرية يارون ، وهي من ...ل جبل عامل . كان عدد سكانها عام ١٩٤٨ لا يزيد (عن ...عمائة شخص الا قليلا ، اما عدد اهاليها الحاليين فيبلغ ...هم قرابة الالفين ، القسم الاكبر منهم يسكن في الجش ، اما ... القليلة فتعيش في قرى الجليل الغربي الاخرى ، وفي ...وحيفا) .

... ١٥ — ١١ — ١٩٤٨ ، أصدر الحاكم العسكري لمنطقة ...ل الاعلى ، أمرا عسكريا بوجوب اخلاء قرية كفربرعم من ...ها الاصليين لضرورات امنية . وتحولت الضرورات الامنية ...ضرورات توسعية ، اذ لم تلبث حكومة الاغتصاب ان انشات ...رض كفربرعم البالغة مساحتها ١٢ الف دونم مستوطنتين : ...هما كيبوتز ويحمل اسم برعم والثانية مستوطنة دينية

القوانين السبعة

الى قريتهم ، فرفعوا قضيتهم الى محكمة العدل العليا في دولة الصهاينة التي حكمت بحقهم في العودة الى أرضهم ، وكان ذلك عام ١٩٥١ . ولكن الحكومة الاسرائيلية رفضت تنفيذ حكم محكمة العدل العليا . ولم يمض عامان على هذا الحكم ، حتى عادت نفس المحكمة ونقضت حكمها الاول القاضي بارجاع عرب كفربرعم الى أرض ابائهم واجدادهم ، وذلك بعد أن استكملت دولة العدو أسس مظلة قانونية مؤلفة من سبع لوائح قوانين هي : « قانون املاك الغائب » و « قانون الدفاع » و « المواد لساعة الطوارىء (مناطق الامن عام ١٩٤٩) » و « قانون الاستيلاء على الارض في ساعة الطوارىء عام ١٩٤٩ » و « قانون مواد ساعة الطوارىء لاستغلال الاراضي غير المفلوحة » و « قانون استملاك الاراضي » و « قانون تقادم الزمن » و « قانون استملاك الاراضي للصالح العام » .

ولكن رغم كل القوانين ، ورغم كل الاجراءات التعسفية التي مارستها قوات البوليس الاسرائيلي ضد الذين حاولوا العودة من أهالي كفربرعم ، ورغم الاغراءات ببناء مساكن ودفع تعويضات لعرب كفربرعم ، رغم كل ذلك بقي هؤلاء المواطنون على ارتباط وثيق بقريتهم ، فلم ينسوها ، ولم تستطع الحكومة الاسرائيلية أن

قرى الجليل الغربي في مقبرة القرية .

ان قضية كفربرعم هي قضية ٢٤٠ قرية عربية استولى العدو على أراضيها ، وطرد أهلها منها مغتربين في وطنهم ، تحت مظلة لوائح القوانين السبع السابقة الذكر . انها قضية الارتباط في الارض .

تحقيق « جروزالم بوست »

والان تتمجر القضية بشكل واسع ، ويتضامن عرب فلسطين المحتلة مع اهالي القريتين ، فيما يشتد النضال الباسل لجماهير القريتين ، وسط اصرار عنيد على العودة الى الارض ..

صحيفة جروزالم بوست الاسرائيلية ، نشرت في ملحقها الاسبوعي تحقيقا مع أهالي القريتين اجراه « يعقوب فريدلر » مبعوث الصحيفة الى القريتين .

يقول الصحفي : الواقع انني فوجئت اذ لم أكن أتوقع ان يكون هؤلاء الفلسطينيون منظمين بهذا المستوى ، حتى ان لديهم متحدثا رسميا باسمهم يتكلم دون ان يقاطعه واحد منهم !

ودون ان أدع الوقت يهرب مني ، تقدمت من احدى النساء وسألتها :

— ألا تبدو عودتكم غريبة بعد كل هذه السنين ؟

قالت المرأة : لا تعجب ولا تستغرب ، لقد كنا نرضع أطفالنا حب الارض مع الحليب !

ويتابع المراسل : يبدو ان الكل ملتهب هنا . اقتربت من السيد عوني سبيت المتحدث باسمهم وسألته ان يحدثني قليلا عن القضية . فقال : أولا أريد أن أؤكد اننا لسنا « غائبين » كما يحاولون ان يصورونا . عقب الحرب سنة ١٩٤٨ جاء الجيش وطردنا من أقرت وكذلك طرد أهالي كفربرعم ، وذلك لاسباب تتعلق بالامن كما قالوا لنا ، ولكنهم وعدونا ان نعود لارضنا خلال اسبوعين ، وهذا لم يحدث ، فقدمنا شكوى الى المحكمة العليا سنة ١٩٥١ ، ولكن الاسباب المتعلقة بالامن لاحقتنا ومنعتنا من العودة .

— كيف قنعتم بالبقاء اذن في الرامه وغيرها ٢٤ سنة .

— نحن لم نقتنع بالبقاء في الرامه في يوم من الايام . اضربنا اكثر من مرة . وقدمنا العديد من الشكاوى . وعرضت الحكومة التعويض علينا ولكن من الذي قبل التعويض ؟ الناس امامك اسألهم !

ويتابع الصحفي : ثم قادني السيد سبيت الى زريبة مكشوفة يستأجرها وينام فيها مع اكثر من عشرة اشخاص . وكذلك الامر بالنسبة لباقي الاهالي . واعترف بان المنظر كان مثيرا للاشمئزاز كل هؤلاء الناس في زريبة ! ويبدو ان السيد سبيت قد لاحظ « قرفي » فقال : ليس المهم انها زريبة ، او قصر ، المهم انها زريبة في قريتي التي اترقب العودة اليها منذ ٢٤ سنة .

الصحفي : أليس باستطاعتك ان تبني منزلا افضل من هذه الزريبة التي تستأجرها ؟

سبيت : يستطيع الانسان ان يحصل على بيت في اكثر من مكان ولكنه لا يستطيع ان يحصل على قريته في غير مكانها . ان لي ارضا في اقرت واريد ان أعود لها .. لها بالذات .

الصحفي : في حديث تلفزيوني قال رئيس الاركان انه لا يمكن السماح لكم ولاهالي كفربرعم بالعودة لاسباب تتعلق بامن المنطقة ، ما رأيك ؟

سبيت : انني اقول لرئيس الاركان : ان مسألة الامن ليست ملحا يوضع على « طبخة » ! ان لنا حقا وقد قررنا ان نسترجع حقنا .

يقول لنا دايان : اسرائيل بلد ديمقراطي ! فهل الديمقراطية ان نقتلع من أرضنا وتنسف بيوتنا ؟ اننا غرباء ولاجئون في وطننا بفضل الديمقراطية الاسرائيلية . اقول لك : لقد عزمنا امرنا ولا شيء سيمنعنا من العودة . وعلى أي حال فلن نرى أكثر مما رأينا خلال ٢٤ عاما تحت الحكم الاسرائيلي .

يتابع يعقوب فريدلر : وانتقلت الى كفربرعم ، اهالي كفر برعم يعبرون عن قضيتهم ببساطة مدهشة : كفربرعم قريتنا وطبيعي ان يعود الانسان الى قريته !

وسألتهم عن رأيهم بالتعويض ، ولكن ذلك لم يكن ليخطر ببال واحد منهم . وقال لي تلميذ ثانوي : لقد ولدت مبعدا عن قريتي (يقصد الجسن وهي القرية التي أبعد اليها اهل كفربرعم) اما الان فقد عدت ولا سبيل لاقتلاعي منها تحت اي ظرف !

قلت : ولكن عددكم تضاعف مرات فهل هناك متسع للجميع ؟

واجاب ابراهيم عيسى (عامل بناء) :

كلنا عرب ، وهذا يكفي لان نعيش كلنا في دار واحدة اذا لزم الامر . المهم العودة وكل شيء غيرها تافه ولا يستحق مجرد التفكير .

ويتابع الصحفي : والتقيت باحد اعضاء كيبوتز قريب من القرية ، وسألته عن مصير الاراضي التي اقتطعها الكيبوتز من كفربرعم . فقال : لن نعيد لهم شيئا . واريد ان اقول لك بصفتي مسؤول الامن هنا . ان عودة هؤلاء الفلسطينيين تعرض الامن لمغامرة خطرة .

فما الذي يضمن لنا أنهم لن يتعاونوا مع « المخربين » ، وقد صاروا على بعد شبر منهم ؟ فضلا عن أننا لا نحب ان يختلط

Line Reference Target LRT-BE4-V2

«لا يجوز أن تخسر إسرائيل»..
محور الصّراع في محاكمة تريز وريما ؟

لماذا حاكم العدو اوكاموتو أولاً.. وأجّل محاكمة بطلتي العملية الأولى ؟

علينا ان نقرر منذ البداية حقيقة بدهية وواضحة، لكل دارس ومراقب لافكار واساليب الصهيونية واسرائيل هذه البدهية اتت بسبب طبيعة تركيبة المجتمع الصهيوني الذي تشكل حديثا على الارض الفلسطينية. وهي ان هذا المجتمع لا يستطيع ان يخسر ايما معركة مهما كانت صغيرة ، بسبب تأثيرها على الوضع النفسي للمجتمع الذي ما زال في طور التشكل . والذي يعاني — رغم محاولة بعث الطمأنينة التي تقوم بها الالة العسكرية، والتعبئة الاعلامية والدينية المتزمتة — من الاحساس بالغربة ، وحالة قلق مستمرة ، وتساؤل دائم عن المصير ، والحرب مع العرب . ونتيجة لذلك الوضع الاقتصادي الذي يؤثر مباشرة على حياة الاسرة والفرد ، والاوضاع اليومية .

(ان اسرائيل لا تستطيع ان تخسر) هذه حقيقة بدهية وواضحة ولكن فيها مفتاح باب القلعة الاسرائيلية الصهيونية التي تبدو من الخارج هائله وعصية على ان يفتح في جدرانها السميكة ثغرة أو منفذ نعبر من خلاله .

علينا أن نعرف دائما ان (العدو الصهيوني) لا يقبل ان يخسر لان خسارته تعطي على الجانب المقابل (الذي هو نحن) شحنة معنوية تسهم في تبديد حالة اليأس ، وتفتح أبواب الامل .

من هنا فانه لم يكن مقدرا لعملية (مطار اللد) التي قادها البطل (علي طه) ورفيقه الشهيد (الاطرش) والفتاتين ريما عيسى وتيريز هلسة ، خاصة بعد أن مددت مدة الانذار .

لقد تحول مطار اللد أثناء تلك الساعات المشحونة الى هيئة ... ، تحوي في قمتها الجنرال دايان وبعض الوزراء وعلماء النفس وضباط المخابرات . وواضح ان شعار المعركة التي خاضها (العقل الصهيوني) :

كان يجب ألا ينتصر الفدائيون . لماذا ؟ كي لا تهتز قناعة الفرد الاسرائيلي حين يرى ان طائرة سابينا مثل حصان طروادة وان الارادة العربية — من خلال العمل الفدائي — قد انتصرت . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى كي لا ترتفع الروح المعنوية لدى الطرف الاخر .

واستطاع العدو أن ينجح لانه نفذ من (الثغرة) الانسانية العاطفية لعلي طه ورفاقه ، ولانه استغل أيضا المشاعر الدينية اذ وظف الصليب الاحمر لصالحه في العملية .

الحقيقة ان العملية التي خاضها الرفاق اليابانيون جاءت بعد فترة لتوجه لطمة قاسية لمجموع الرؤى التي خططت في مطار اللد ، فشن العدو حملة (نفسية) ضد لبنان بشكل خاص وضد المواطن العربي بشكل عام . ثم ركز على ان الذين قاموا بالعملية يابانيون ، وانهم يريدون احياء الروح اليابانية القديمة من خلال قيامهم بأعمال انتحارية . ثم ان كون الذين هاجموا مطار اللد جاءوا من اليابان ، يدل على ضعف قدرة الفدائي الفلسطيني في الوصول الى مطار اللد .

محاكمة اوكاموتو اولا

لقد نجحت الضربة العنيفة التي شنها الفدائيون الفلسطينيون اليابانيون ، في زعزعة الانتصار المزعوم الذي سجله الجنرال دايان في مطار اللد . وحققت ارتفاعا في الروح المعنوية عند المواطن العربي . من هنا ، جاءت الهجمة النفسية المضادة التي شنتها الاجهزة الصهيونية الرسمية ، الا ان الهجمة كانت أصغر حجما من الانتصار الذي حققته المقاومة في مطار اللد في عمليتها الثانية .

لذلك سارعت السلطات الصهيونية في محاكمة (اوكاموتو) الفدائي الياباني الذي ظل على قيد الحياة ، وجعلت من المحاكمة (عملية) دعاوية مضادة ، القصد منها التشكيك في مقدرة العمل الفدائي ، ثم التشكيك في الحالة العقلية للمتهم ، ومحاصرته نفسيا ، الا ان الفدائي الياباني صمد ، رغم كل شيء .

لقد بدأت الصهيونية في محاكمة أوكاموتو اولا ، وأجلت محاكمة الفناتين ، وعرضتهما لاساليب جهنمية لا انسانية . لماذا ؟ كي تتمكن من هز شخصية كلا الفتاتين ، واظهارهما في حالة ضعف ، ونغطية أخبار العملية الثانية ، ومحاكمة أوكاموتو ، التي بذلت من أجلها جهودا كبيرة ، لتحويلها الى مكسب لصالح اسرائيل .

رفض الفدائي لتهمهم ، استعانوا بالالة العسكرية التي هي قمة الوجود الصهيوني وسمته الاساسية ، وكان الاتفاق ، او ما سمي بذلك ، الذي قام به الجنرال (راحفام زيفي) ، والذي قالت عنه (الجيروزالم بوست) في عددها الصادر يوم ١٢—٧—٧٢ : انه انتزع اعترافا من أوكاموتو ، وذلك لقاء أن يعطيه الجنرال مسدسا بطلقة واحدة ليتمكن من الانتحار . والجنرال المذكور هو أحد ضباط هيئة الاركان للجيش الصهيوني . لماذا كل هذا الاهتمام بمحاكمة شخص واحد ؟ ضباط وعلماء نفس ، وصحافة واذاعة واتصالات مع الحكومة اليابانية ، وتأليب ضد اليسار الياباني ، وانذارات ضد لبنان .. لماذا ؟ لان اسرائيل يجب أن تربح كل المعارك . صغيرة أم كبيرة . ان مجتمعها لا يقدر على تلقي أية هزيمة مهما كانت بسيطة . ان التجمع الصهيوني المأزوم لن يثق بنفسه الا اذا تلاحقت الانتصارات أثناء تشكله .

□ ماذا كسبت اسرائيل من محاكمة الفدائي الياباني ؟

انني اسارع الى القول ان محاكمة أوكاموتو كانت مهزلة مفبركة ومكشوفة ، ولقد فشلت الصهيونية في اعتصارها ، بل انه كان لها بعض المضاعفات الايجابية لصالح المقاومة الفلسطينية ، خاصة داخل اليابان بين القوى اليسارية (الجيش الاحمر) وطلبة الجامعات ، الذين أحيوا ذكرى رفاقهم شهداء مطار اللد .

ولكن اسرائيل وجهت انذاراتها لبعض قادة المقاومة .. وضربت الشهيد غسان كنفاني (بالاعتماد على جهات غير اسرائيلية) وحققت بذلك كسبا ، اذ أثبتت مرحليا ، انها تستطيع الانتقام .

لكن المعنى الجماهيري والوطني الذي اكتسبه استشهاد (غسان) مسح لؤم الضربة وخسة الذين قاموا بها .. فالحركة الوطنية والتجمعات الثورية في لبنان كلها خرجت وملأت الشارع اللبناني .. هذا هو الرد الجماهيري . كيف ردت الثورة ؟.. عمليات داخل الارض المحتلة ، اعترف بها العدو ، رغم اعلانه المستمر بأن الثورة في الداخل انتهت . ثم ضرب المصالح البترولية في ايطاليا واعلان منظمة أيلول مسؤوليتها عن الحادث ، وبعد ذلك مباشرة ضرب باخرة اسرائيلية ونسفها في عرض البحر .. الثورة ترد اذن .

لكن الحالة النفسية للجماهير العربية تحتاج الى مزيد من الانتصارات والمعارك .. المقاومة تحارب وحدها في جو سلبي متخاذل ، وازدياد أساليب التشكيك ، وانباء عن عودة (يارينغ) والتحدث عن السلام وقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ في الوقت الذي يركل جنرالات اسرائيل كل شيء بأحذيتهم ويطالبون الانظمة العربية ان تكون (عاقلة) وتجلس على طاولة المفاوضات ! .

الجو مناسب للسهام المسمومة النفسية التي ترسلها اسرائيل الى الروح المعنوية للجماهير العربية .. وفي مواجهة كل هذه الاوضاع : المقاومة تعمل .. ولكنها لا تيأس .. فاليأس في مثل حالتنا يعني الموت والنهاية ..

محاكمة تيريز وريما

بعد تعريض الفناتين العربيتين لحرب نفسية رهيبة — وهذا واضح لان اسرائيل أخرت محاكمتهما الى بعد محاكمة الفدائي الياباني — كي تأخذ الوقت الكافي (لاعتصار) الفتاتين ، وغسل دماغيهما ، وارهابهما ، أعلن عن بدء المحاكمة .

ثمن نقطة هامة يجب أن نعرضها .. ان « ريما عيسى وتيريز هلسة » قد نفتا تهمة التفكير بتفجير الطائرة وهذا صحيح . ... حقهما أن تنفيا كل التهم ، الا انه لا يعني انهيارهما ، ولانه... نفتا النهم الموجهة لهما فقد شرعت هيئة المحكمة الصهيونية في ... حملتها النفسية ضدهما — وهي معدة سلفا — وضد المواط... العربي أيضا .

ان ريما عيسى مخطوبة للشخص الذي ورد ذكره في المحا... وهو (رشيد جربوع) ، وهو ليس من قادة العمل الفدائي ، وليست له علاقة بالعمل الفدائي ، الا ان الحرب النفسي... الاسرائيلية غايتها تحقيق أهدافها بأية وسيلة لا اخلاقية .

لقد قالت ريما عيسى ان هذه حياتها الخاصة (الشخصي... وانها لا تسمح بهذه الاسئله .. ثم بكت .. وهي لم تبك ع... ضعف .. ولكنها بكت للدرك اللااخلاقي الذي بلفه العق... الصهيوني ، والمحكمة الصهيونيه .. ثم يجب أن لا ننسى ان ... عيسى فتاة شرقية يمكن خدش نفسيتها ودفعها للبكاء والالم ... طعنت في شرفها ...

يجب ان نشير هنا الى ان اسرائيل والنظام الاردني يستفي... من طبيعة التقاليد والعادات العربية في شن التهم ضد الث... لزعزعة ثقة الجماهير بها . وقضية (أبو حميد) وما أثارته ... بعيدة عن أذهاننا .. وما سببته من مضاعفات تبين سهو... اماكنية استغلال عادات وتقاليد ترسخت في مجتمعنا .

الصحف العربية والاعلام العربي

لقد نقلت الصحف العربية أخبار محاكمة « تيريز وريما » بحي... تامة ، بل وأبرزت النهم الاخلاقية التي وجهها (الادعاء) الصهي... للفتاة ريما . وواضح ان أغلبية الصحف العربية ، تمثل ح... طروادة الذي يمكن أن تنتقل في جوفه كل أساليب الحرب النف... التي تشنها الصهيونية .

صحافة تنتقد العمل الفدائي وتريد أن تخطط عسكريا له ...

صحافة تؤدلج للعمل الفدائي كيف يعود الى السرية ، و... رجاله السلاح في قواعدهم المكشوفة .

وصحافة تنقل أقوال العدو بحذافيرها ، ودون تعليق علي... وتوصلها (للقارئ) العربي ، بأسلوب اذاعة لندن .. وتف... الخبر السيء في الصفحة الاولى .. أما أخبار عمليات الث... فهي في الصفحات الداخلية وفي زوايا لا تقرأ .. حتى ولو... الخبر : نسف باخرة اسرائيلية في عرض البحر .. ربما يك... هناك خطأ في الشغل الصحفي .. وهذا الخطأ ناتج عن تخل... فهم العمل الصحفي .. ولكن .. المسألة تحتاج لدراسة و... نقاش حولها .. كي نتبين ما يحدث في الصحافة العربية ، ... مهمتها ترجمة الاخبار الصهيونية ، ونقل اقوال الجنرال داي... أم شحن المواطن العربي بحب وطنه والعمل للدفاع عنه ومـ... الاحتلال ؟

ان الحرب النفسية التي تشن ضد جماهير... خبيثة وذكية وتستفيد من مجمل الظروف الراهنـ... التي تمر بها أمتنا . ولا يمكن مواجهة هذه الحـ... الا بالحرب الثورية ، والنضال الجماهيري . عـ... فقط يكون الرد على الدعاية الصهيونية ، هو صـ... البنادق والاناشيد الوطنية وارادة الجماهير . وعـ... أيضا تسقط الابواق المشبوهة في وطننا .. صوت الثورة هو الذي سيتجاوب بين المحيـ... والخليج .

غولدا مئير مذهولة في مطار اللد
عملية اللد الثانية زعزعت انتصار العدو المزعوم في العملية الاولى

الشهيد علي طه
الثغرة الانسانية كانت منفد العدو

Line Reference Target LRT-BE4-V2

طبخة «المحمية الصهيونية» على نار عمان!

٣ فئات تعمل على أخذ حصة باسم الفلسطينيين في برنامج «السلام الصهيوني»..
في عمان سيحاول النظام الملكي تكتيلها خلفه وجعلها اداة «المملكة العربية المتحدة»

الجعبري : التعامل مع العدو

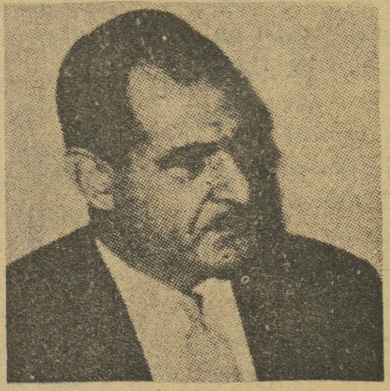

الشوا : مساهمة رئيسية في مشروع الملك

عندما يقع الاحتلال تسقط الشرعية الرسمية وتمتلك المقاومة الشرعية كلها

...شددت الرجعية الفلسطينية تحركها ، وهي التي ...ت بواقع امر الاحتلال الاسرائيلي، وذلك في سبيل ...يد وضمان حصتها في « برنامج السلام » الذي ...ه الصهيونية لحسابها الان في فلسطين والاراضي ...بية التي احتلت في حرب ١٩٦٧ .

...حد مظاهر تشديد هذا النشاط الرجعي هو بدء توافد ...عيين الفلسطينيين في رحلة خاصة الى عمان هذا الاسبوع ، ... الذي كانت السلطات الاردنية قد نفت خبره من قبل .

...كن كيف بدأ هذا النشاط الرجعي الفلسطيني وتطور أيضا ؟

تحركات الرجعية الفلسطينية

... أعقاب هزيمة حزيران ، راح محمد الجعبري رئيس بلدية ...ل يتعاون مع سلطات الاحتلال ، بحجة العمل على حماية ... الخليل منها ، ومنع انتقامها منهم لتصديهم عام ١٩٢٩ ...ة الوجود الصهيوني في منطقتهم .

...كنه ما لبث ان صعد تعاونه بدعوة موشي دايان وزير الدفاع ...يوني وعدد من كبار الضباط الصهاينة الى منزله في ...ل ، ثم سافر الى تل ابيب حيث أجرى محادثات مع دايان ...ؤولين الصهاينة .

...حرك انور نسيبة وزير الدفاع الاردني السابق من القدس، ... باجراء العديد من الاتصالات والمباحثات مع المسؤولين ...اينة لحساب النظام الاردني وعلى حساب القضية الفلسطينية ...بية .

... أعقاب معارك أيلول بين القوات الملكية وقوات الثورة ...طنية في الاردن شجعت السلطات الصهيونية قيام تجمع من ...ب الفلسطينيين ، وذلك في محاولتها تحويل النقمة الشعبية ... الانظمة العربية الى نقمة من الفلسطينيين على العرب . ...الب هؤلاء بدولة فلسطينية تكون مستقلة عن الدولة ...يونية والدول العربية . ويعتقد ان منهم خرجت في الاسبوع ... دعوة لسفر وفد من الشباب يقابل كورت فالدهايم أمين ...لامم المتحدة .

...خيرا تحرك رشاد الشوا رئيس بلدية غزه ، بعدما عمدت ...ت الاحتلال الى فتح الطريق الواسعة وتسيير الدوريات ...ل عشرات ألوف الجنود الى قطاع غزه من اجل تفريغه ...قاومة . فاخذ من الضربة التي وجهت الى حركة المقاومة ...طاع قوة ذهب فيها الى الملك في عمان ، حيث بحث معه ... أهالي قطاع غزه مواطنين اردنيين ، ووجه نقدا عنيفا ...اشر لحركة المقاومة . وهو بذلك بدأ مساهمة رئيسية من ...تحقيق مشروع « المملكة العربية المتحدة » .

... هناك عاد الى غزه ، حيث عقد اجتماعا لمجلس البلدية ...يان ، بحث فيه تسهيل تحقيق المشروع الذي عرضه النظام ...ي ، واخذ من دايان موافقة تسمح لاهالي غزه بان يحملوا ...ت سفر اردنية .

فئات الرجعية الفلسطينية

...الرغم من ان السلطات الاردنية تسعى الى نفي اخبار

فان الاخبار غير الرسمية القادمة من عمان والضفة الغربية وقطاع غزه تؤكد على هذه الزيارة ، وتفيد بان هذه الزيارة ستتم على مراحل وبالتقسيط ، ولكن لفترة قصيرة ومحددة أيضا .

ويلاحظ ان الشخصيات الرجعية الخمسين المرشحة لزيارة الاردن تمثل الفئات الرجعية الثلاث الرئيسية داخل الضفة الغربية وقطاع غزه ، بل وتمثلها على أعلى مستوى أيضا . وهي الفئات التالية :

الاولى ، قبلت بالامر الواقع الصهيوني ، وهي تقبل الان ببرنامج السلام الصهيوني ، وتراهن على حصة عالية لها فيه باسم الفلسطينيين وقوتهم ، وهي برئاسة محمد الجعبري .

الثانية ، قبلت بالامر الواقع الصهيوني ، وتريد برنامج السلام الصهيوني على أساس مشروع النظام الملكي في الاردن . وهي برئاسة رشاد الشوا .

الثالثة ، قبلت بالامر الواقع الصهيوني وهي تنشد دويلة فلسطينية على علاقة عضوية بالحركة الصهيونية . ويبدو ان الصحفي محمد ابو شلباية هو الناطق غير الرسمي باسم هذه الفئة .

ويلاحظ ان جميع هذه الفئات تلتقي على الاعتراف بالامر الواقع الصهيوني على الارض العربية ، وهي تريد ان تاخذ حصة باسم الفلسطينيين في برنامج السلام الصهيوني ، اما مباشرة من سلطات الاحتلال اوبصورة غير مباشرة عبر النظام الملكي في الاردن .

تجنيد الرجعية الفلسطينية لخدمة النظام الملكي

في عمان سيحاول النظام جمع هذه الفئات الرجعية الثلاث فيما بينها ، ومن ثم تكتيلها خلف مشروع « المملكة العربية المتحدة » . أي انه سيحاول اقناع رؤوسها باهمية الاتحاد فيما بينها وهي تساوم سلطات الاحتلال . ثم سيكرر عليها دعوته بان يكون هو المتحدث والمفاوض باسمها في ساحة السلام الاسرائيلي، على ان يأخذ في هذه المفاوضات حصته وحصتها من الصهيونية، ليعود فيعطيها حصتها .

وليس من الضروري ان يحاول النظام الملكي توحيد هذه الفئات وتجنيدها لمصلحته في هذه الزيارة بالذات او في مرحلة واحدة ، وانما من الارجح أن يكتفي في الوقت الحاضر بالعمل على تنفيذ العملية الاولى .

ويملك النظام الملكي بعض اسباب النجاح في محاولته الشاملة لانه اصبح يشارك هذه الفئات اعترافها بواقع الاحتلال الصهيوني ، وكذلك العمل على اخذ حصته باسم الفلسطينيين في برنامج السلام الصهيوني .

الا ان هدف النظام الملكي الرئيسي في علاقته مع هذه الفئات الرجعية يظل تكتيلها لتكون اداته الرئيسية في تحقيق مشروع « المملكة العربية

ومن اخبار عزم النظام الصهيوني على السماح للنظام الملكي باستعمال ميناء غزه ، وقول دايان في اجتماع غزه الاخير للشوا بانه يسمح لاهالي غزه بحمل جوازات سفر اردنية ، يبدو ان برنامج السلام الاسرائيلي ليس على فراق مع مشروع « المملكة العربية المتحدة » .

حصة الفلسطينيين في التسوية ؟

ليس هناك ما يؤكد على ان الصهيونية افردت حصة باسم الفلسطينيين في برنامج السلام الاسرائيلي . الا ان مستوى تعاون سلطات الاحتلال مع الرجعية الفلسطينية ، وتباين الار... حول حقوق الفلسطينيين بين المسؤولين الصهاينة ، وملاءمة اعط... تنازلات باسم الفلسطينيين لبرنامج السلام الصهيوني من حيث انه يظهره للرأي العام العالمي وقد اعترف بحقوق الشعب الفلسطيني وتعرض للمشكلة مع الطرف المعني الاول في قضية الشرق الاوسط .

ويؤكد على هذا أيضا الاخبار التي صدرت في الاسبوع الماضي عن اتجاه السلطات الصهيونية الى دعوة الاثرياء من الفلسطينيين الذين يعيشون خارجها للعودة الى الضفة الغربية ، ليقوموا فيها باستثمار أموالهم .

وبالطبع فان هذه البادرة لا ترمي الى خدمة اهالي الضفة الغربية ، وانما الى ترسيخ دعائم الاحتلال ، واعطاء الرجعية الفلسطينية يدا عليا في الضفة المحتلة ، وتوفير بعض التكاليف على الامبريالية الاميركية في تعاونها لتنفيذ برنامج السلام الصهيوني .

الشعب ... والمقاومة

كل هذه حسابات الرجعية الفلسطينية والنظام الملكي في الاردن . الا ان عيب هذه الحسابات انها تغفل حساب الشعب، وقدرته على مفاجأة نفسه واعدائه جميعا .

وتغفل حقيقة انه عندما يقع الاحتلال تسقط الشرعية الرسمية ، وتمتلك المقاومة الشرعية الحقوقية والتاريخية . وذلك لكون المقاومة هي التعبير الرئيسي عن ارادة الشعب في حالة الاحتلال . وهذه المقاومة يمكن أن تكون سلبية أو مدنية أو عسكرية ، الا أن الكفاح الشعبي المسلح يظل اعلى مراتب هذه المقاومة .

وفي الاسبوعين الماضيين عبر الشعب العربي الفلسطيني عن حقيقة ارادته تجاه التسوية السياسية في هذه المنطقة ، وعن موقفه من برنامج السلام الصهيوني . فعن طريق المقاومة المدنية حاول اهالي قريتي كفربرعم وقارت داخل فلسطين المحتلة العودة الى قريتيهم ، رغم مرور اربع وعشرين عاما على احتلال الصهيونية لها ، معلنين أن العودة ارادتهم والمقاومة وسيلتهم وفلسطين وطنهم .

وعن طريق الكفاح المسلح أعلنت حركة المقاومة بضربها المصالح النفطية في تريستا بايطاليا ان الحفاظ على الحقوق التاريخية الكاملة للشعب العربي الفلسطيني هي ارادتها ، وان وسيلتها هي الكفاح

Line Reference Target LRT-BE4-V2

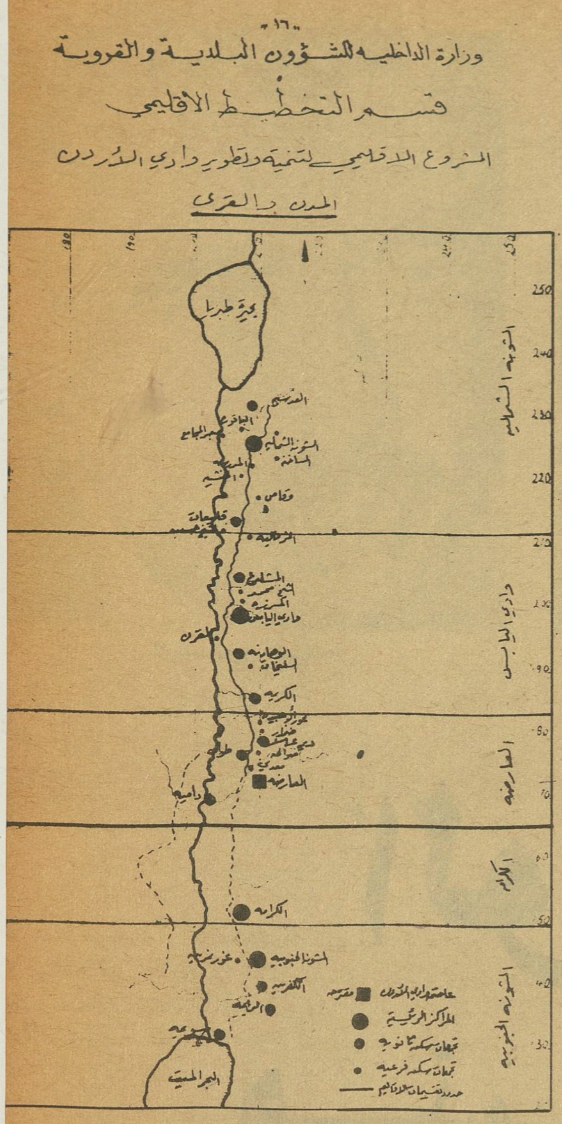

الخطوات التنفيذية لصك الخيانة مستمرة

نظام الملك يحوّل نهر الأردن من خط قتال.. إلى واجهة سلام!

مشاريع لتنمية وتطوير وادي الأردن.. لتتلاءم مع مستوطنات خطة ألون

نظام الملك يعمل على كل المحاور ، وفي آن واحد، من اجل المضي في صفقة الاستسلام ، ووضع اسس التعايش الدائم مع العدو ..

فالى جانب التحركات المشبوهة للقوى العميلة على طرفي النهر ..

والى جانب المساهمة في رسم خريطة المنطقة بحيث تتناسب مع الواقع المطلوب فرضه على المنطقة ..

الى جانب كل ذلك ، ينفذ الملك مشاريعه على الطبيعة .

من ابرز هذه المشاريع ، تحويل نهر الاردن من خط قتال ، الى واحة سلام دائم !

مقبل اسابيع انتهت بعثة امريكية عملت بالتعاون مع شركة « ندكو » من دراسة « اعمار » وتطوير وادي الاردن في الجزء الشرقي منه .

وقد اعدت البعثة المذكوره بالتعاون مع وزاره الداخلية للشؤون البلدية والقروية مخططا يتضمن « اعمار » وادي الاردن وقد نال هذا المخطط موافقة « الارادة الملكية السامية » ! .

ويتضمن المشروع اعادة اعمار غور وادي الاردن على مرحلتين:

ا ـ اعمار الوادي كما كان عليه قبل عام ١٩٦٧ .

ب ـ تطوير المنطقة تطويرا شاملا ، بحيث يستوعب هذا التطوير ١٥٦ الف نسمة ، على ان عدد سكان غور الاردن في ١٩٦٧ كان ٥٩ الف نسمة .

ويبدأ المشروع من نقطة منطقة القناة والممتده من نهر اليرموك الى خط مثلث دامية ١٦٧ وتشمل مسافة ثمانية كيلومترات ، ثم تمديدها من القناة . ومن المنطقة الجنوبية والممتده من خط مثلث دامية ١٦٧ الى البحر الميت والتي سيتم استصلاح اراضيها بعد استكمال مشروع سد الزرقاء .

ويؤكد التقرير الذي وضعته البعثة المذكوره ان توقيت العمل يجب ان يبدأ من الان .. بسبب الظروف الدولية المساعده لذلك.

مخيم الكرامة

ويلاحظ ان المشروع قد اغفل نهائيا مخيم الكرامة ، واشار الى ان مخيم الكرامة بحد ذاته لم يحسم امره بانتظار التعليمات على أساس ان حل مشكلة اللاجئين ، ما زالت بين المد والجزر !

ولكنه أوضح ان تجمعا سكنيا مركزيا سيقام في الكرامة يحتوي على كافة المرافق والخدمات والمراكز التجارية والصناعية والبنوك وسلطات الامن والسلطات القضائية (...؟) والمدارس الثانوية والعالية والمدارس الزراعية ومحطات النقل والفنادق ودور السينما والمتنزهات والمكتبات وغير ذلك . كما ستجري بناء الوحدات السكنية بشكل مناسب مع عدد الوحدات الزراعية المتوجب اقامتها من اجل زيادة عدد الايدي العاملة في المشروع ، وعلى اعتبار أن ٢٥ ٪ سيعملون في الخدمات العامة هذه كقطاع مساند لمجموع عدد السكان في كافة الوحدات الانتاجية .

دور الجيش الملكي

والمهم في الامر ـ بنفس الوقت ـ ان المشروع لم يشر الى

اعتبار النظام او مخططاته . بل ان الشيء الاساسي هو يمكن تنمية صلات حسن الجوار مع العدو وبدل الجسور الم اقامة الحدود المفتوحة على مصراعيها وفسح المجال اكثر التبادل الاقتصادي ـ التجاري !

ان المشروع يتعدى كونه مجرد مشروع اعماري عادي ، هو جزء اساسي من خطة التعايش مع العدو ، وهو يأتي من مع مشروع « ألون » الذي يشتمل على اقامة مستوطنات ز ـ دفاعية ، في الضفة الغربية . وليس مستبعدا ان تكون الامريكية التي تزور الاردن الان هي نفسها التي ستخطط لاق المستوطنات الزراعية في الغور الغربي لنهر الاردن ، بحيث المستوطنات على طرفي النهر مشروعا متكاملا ..

لتنظيم النضال عربيا وعالميا :

تشكيل لجنة للدفاع عن المعتقلين في الاردن

تشكلت لجنة للدفاع عن المعتقلين والسجناء السياسيين في الاردن باسم « لجنة الدفاع عن المعتقلين في الاردن » ستتولى تنظيم النضال عربيا وعالميا لنصرة المعتقلين في الاردن والمطالبة باطلاق سراحهم

هذا وقد وجهت اللجنة النداء التالي الى الرأي العام العربي والعالمي : منذ ايلول ١٩٧٠ وسجون عمان والزرقاء ، وكذلك سجن الجفر الصحراوي تضم الالوف من المعتقلين والمساجين الوطنيين والتقدميين مدنيين وعسكريين ، فلسطينيين واردنيين من ابناء حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية الاردنية .

ويسام هؤلاء المعتقلون شتى صنوف الاضطهاد والحرمان ، ويستشهد البعض منهم تحت التعذيب ، ويحرمون ابسط معاملة انسانية مما يهدد صحتهم وحياتهم .

وتصم السلطات الاردنية اذانها عن شتى النداءات الصادرة عن اوسع الاوساط العربية الداعية الى الافراج عن هؤلاء المعتقلين .

ان لجنة الدفاع عن المعتقلين في الاردن ، تهيب بجميع الاوساط الوطنية العربية على اختلافها للضغط على السلطات الاردنية ، وتدعو الجماهير العربية عامة وسائر الاتحادات المهنية والنقابية واوسع اوساط الرأي العام العربي والعالمي الى تنظيم حملة تضامن واسعة مع المعتقلين السياسيين الوطنيين

طلبة الاردن يجددون الدعوة للنضال من اجل نظام وطني في الاردن

بعث المجلس الاداري للاتحاد العام لطلبة الاردن ببرقية الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير هذا نصها :

(الاخوة رئيس واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

(تحية النضال والثورة ،

(يؤكد المجلس الاداري للاتحاد العام لطلبة الاردن في دورته الثانية على مواقفه السابقة الداعمة لنضال جماهير شعبنا في نضاله من اجل تحرير فلسطين ونضاله من اجل اقامة النظام الوطني الديمقراطي في الاردن ليصبح الاردن قاعدة امنة للثورة الفلسطينية ومنطلقا لتحرير كامل التراب الفلسطيني .

كما يطالب المجلس الاداري للاتحاد العام لطلبة الاردن في هذه المرحلة بضرورة استكمال الوحدة الوطنية لكافة فصائل حركة المقاومة . ويؤكد ايضا على ضرورة قيام الجبهة الوطنية الاردنية الفلسطينية من اجل قيام النظام الوطني الديمقراطي في الاردن .

المجلس الاداري للاتحاد العام لطلبة الاردن

لا للمتآمرين العملاء

لا للاحتلال

لا للامبريالية ومشاريع الاستسلام

"الوطن أو الموت"

هذه هي القضـــيّة ...

معنى أن يقاتل الشعب الأعزل من السلاح في الأرض المحتلة
بينما ترتفع دعوات الاستسلام فوق الأرض العربيّة

قال دايان قبل سنوات :
« الذي سيهزم العرب أخيرا جنرال اسمه الملل » .
ومخططات القوى المعادية ظلت تراهن طوال السنوات الماضية على ...ب الشعب الفلسطيني وتيئيسه من أجل ان ...ف ويقبل الامر الواقع .
...عد سلسلة المجازر في الاردن .
...بعد المخططات الصهيونية الاردنية ..
...بعد محاولات الحصار والتطويق والوصاية ...بية .

...د هذا كله ..

...لى الرغم من حملات التنكيل والابادة والطرد والتهجير ...تقالات في الارض المحتلة ..

...لى الرغم من كل أصناف القهر والاضطهاد وألوف المعتقلين ...ردن ..

...د كل ما حدث ويحدث ، توهم الاعداء بان شعبنا لا يملك الا ...كع ويستكين ويستسلم ..

...صة وهو يشاهد كل يوم عمليات التراجع وصفقات ...سلام ، كما يشاهد مزيدا من الارتماء في أحضان الولايات ...ة الامريكية .

ولكن وأمام دهشة الجميع يتفجر الشوق العظيم كالاسطورة من قلب الشعب ، فتندفع جماهير اقرت وكفربرعم فتقتحم بيوتها وتسكن فيها ...

بيوتهم التي طردوا منها قبل اربعة وعشرين عاما ، ويصاب كل الاعداء بالذهول من هول المفاجأة وتعلق صحيفة هآرتس قائلة : « ان أهالي كفربرعم ينبشون قصصا منسية »

قصصا منسية ؟! هذا هو وهم الاعداء .. وهذا هو رهانهم : ان شعبنا سينسى وطنه وان جنرال دايان (الملل) سيهزم روح هذا الشعب .. وهنا بالضبط يكمن الخلل في العقل الصهيوني .. وهنا بالضبط ايضا سيخسر كل الاعداء رهانهم .

★ ★ ★

الشوق العظيم الذي تفجر في اقرت وكفر برعم لم يكن محصورا في هاتين القريتين العظيمتين فان أهالي خمسة قرى أخرى من بينها الدامون وحدسه وغابسيه قد صعدوا نضالهم في نهاية الشهر الماضي ، وعقدوا عدة اجتماعات وقدموا عدة عرائض وطلبات للعودة الى بيوتهم التي طردوا منها عام ١٩٤٨ .

وليس هذا كل شيء ..

— فقد اكدت بلدية الناصرة في قرار اتخذته وقدمته للحكومة وقوفها مع أهالي قريتي اقرت وكفر برعم في مطالبهم العادلة في العودة الى بيوتهم وأرضهم .

— كما اعلن ١٥٠٠ شخص من اهالي القدس وتل أبيب والناصرة وقوفهم الى جانب قضية أهالي القريتين العادلة .

— وتظاهر عدد من الشباب اليساريين اليهود أمام مكتب رئيسة الوزراء جولدا مائير معلنين تضامنهم مع أهالي القريتين .

— وأعلن المطران يوسف ريا مطران الطائفة وقوفه الى جانب المطالب العادلة لسكان القريتين ، وحاول التدخل لمصلحتهم الا انه فشل ، فاصدر قرارا بتعطيل الصلوات في الكنائس يوم الاحد الماضي احتجاجا على موقف السلطات الصهيونية وحث الاهالي على مواصلة النضال .

— استمر اعتصام أهالي كفر برعم واقرت في القريتين ، وانضم اليهم وفود من حيفا وعكا والناصرة .

كما انضم الى المعتصمين في اقرت ٢٥٠ شخصا من اهالي قرية الرامه .

● هذا التحرك الجماهيري الواسع في الارض المحتلة ليس الا جانبا واحدا من الحركة الجماهيرية التي ظهرت في الايام الاخيرة .

رفح

— قبل أيام رفعت تسع عشائر من رفح دعوى عاجلة امام المحكمة العليا طالبت فيها بالعودة الى بيوتها وأراضيها على مشارف رفح .

وكانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد اجبرتهم قبل اشهر على مغادرة ارضهم .

كفربرعم : شعب لم يقتل الزمن حبه لارضه

وقد اكدت العشائر في دعواها رفضهـا لاي تعويضات مقابـل
رضهـا .

لقـدس

● اجتاحت موجه من الغضب اهالي مدينة القدس على اثر
قدام خمسة من الشباب الصهاينة على قتـل السائق وديـع
طالله ، وسارت في جنازة الشهيد جماهير غفيرة تهدر بالغضب
هي تحمل جثمان الشهيد على رؤوس اصابعها وكان شبـاب
خرون قد اعتدوا قبل فترة من الزمن بطريقة وحشية على بائـع
طيخ مما اثار موجة استنكار واسعة في صفوف المواطنين .

رقـة

● احتج اهالي برقه قضاء جنين بشدة على مصادرة ثلاثة الاف
ونم من أراضي القرية واستيلاء سلطات العدو على نصف منازل
لقريه ، مما جعل ٨٠٠ مواطن يعيشون بالعراء ، وقد رفضت
طات الاحتلال الاستجابة لمطالب هؤلاء المواطنين .

زه .. جنين .. الخليل .. قلقيلية

وأمام النضال الجماهيري والمسلح الذي تخوضه جماهيرنا ضد
وات الاحتلال ، قامت سلطات العدو بحملة اعتقالات واسعـة
بني نعيم قضاء الخليل .

وعلى اثر المنشورات التي وزعت بغزارة في كل من غزة وقلقيلية
قد اقدمت سلطات العدو ايضا على اعتقال اعـداد كبيرة مـن
لمعلمين والمثقفين والطلاب .

كما جرت في مدينة جنين حملة اعتقالات مشابهة .

* * *

ان ما حدث ويحدث في الارض المحتلة يؤكد عددا من القضايا
لهامة والاساسية :

اولا :

ان شعبنا الفلسطيني وبعد خمسين عاما من النضال الدامي لا
مكن أن يتوقف حتى يتحقق النصر .

وان شعار « الوطن او الموت » هو الراية التي قدم تحت لوائها
اكثر من خمسين الف شهيد ، ولا زال مستعد على البذل والتضحية
مهما كانت العقبات .

ثانيـا :

ان الجماهير حتى وهي عزلاء من السلاح قادرة على النضال ،
قادرة على الصمود وهي في نفس الوقت تؤمن بحزم بأن كافـة
مشاريع الاستسلام المطروحة ليست سوى خيانة حقيقية لحقهم
ي لا يتزعزع بكامل وطنهم . ؟

ثالثـا :

لقد اسقطت الحركة الجماهيريـة الفلسطينيـة كل اوهـام
تعايش بين شعبنا وبين الاحتلال ، واكدت ، بأن تعايش المحتلين
بفتح التاء) مع المحتلين (بكسر اللام) ليست في حقيقتها سوى
عايش السيد مع العبد .

رابعـا :

ولقد تأكد للمرة الالف بان الاحتلال لا يولد سوى المقاومة ، كما
تأكد أيضا بأن اي شعب يطرد من وطنه ويتعرض للقهر والاضطهاد
تستطيع قوة كانت ما تكون ان توقف ثورته او تنهي نضاله .

خامسا :

لقد لقنت جماهيرنا درسا قاسيا لكل دعاة سياسة التخـاذل
والتراجع بأن اوهامهم بحل المشكلة الفلسطينية عن طريق اللقاء
مع العدو مقابل بعض ما يتفضل به من تنازلات لن ينهي المشكلـة
وسيظل نضال جماهيرنا بمختلف اشكاله سيفا مصلتا على رقاب كل
العملاء والمتخاذلين .

وبعد ..
وحتى ونحن في داخل اطواق الاحتلال والقهر ..
وداخل اطواق الحصار
فاننا نملك ان نقول لا ..

يقولها الفرسان الفلسطينيون الذين يلتحمون ببنادقهـم على
مشارف الوطن .. ويقولها الفرسان المنزرعون في عمـق الارض
ببنادقهم وقنابلهم ومتفجراتهم ..

وتقولها جماهيرنا الان على امتداد الوطن ..

لا .. لكل التسويات ومشاريع الاستسلام .. ومؤامـرات
لتطويق والابادة .. قالتها دمدمات الحرائق المدمرة في أكبـر
جمعات النفط الامبريالي في اوروبا .

لا .. لكل المتآمرين والعملاء ..

قالتها رصاصات الثأر التي صرعت الجلاد وصفي التل أمـام
فندق الشيراتون .

وقالتها رصاصات الثأر التي وجهت لزيد الرفاعي في لنـدن
وقالتها لعملاء المخابرات في اوروبا وعمان .

لا .. للاحتلال .

هكذا اكد الفرسان في معركة التحدي والمواجهة الدموية فـي
مطار اللد .

وكلمة اخيرة

لسنا شعبا اسطوريا لكننا شعب مقهور ومطرود
يحب وطنه حتى الموت .

وسيحترق كل من يقترب من تخوم لهب شوقنـا
المقدس للارض .. سيحترق عاجلا أم آجلا ..

قصة الحب الكبير
الذي لا يعرف سره الا أصحاب الأرض !

أبناء « خرابيـة » ..
على أبواب كيبوتس « كرميـة »

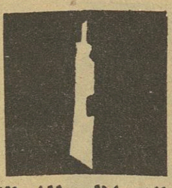

كما يتشبث أهالـي كفربرعـم بأرضهم ..
كذلك يفعل كل فلسطيني ..
عن هذا الحب الكبير ، الـذي يتجاوز كل حقول الألغام وكـل الاسلاك الشائكة .. والذي تتمثل احـدى صوره الرائعة هذه الايام ، علـى أنقاض القرية العربيـة « خرابية » ، الواقعة قرب قطاع غزة ، كتب ابراهيم مالك في جريدة « الاتحاد » الصادرة في حيفا ، مقالا جاء فيه :

لم تخلق حرب حزيران مأساة جديدة فحسب ، بل نبشت الجرح القديم المتجدد ، ولما يندمل بعد . وبعثت المأساة فانتصبت ماردا يرعب كل من ظن ، او أوهم نفسه ، ان فصولها طويت ، ومضى عليها الزمن ، وان ريح حزيران ستقتلع اخر ما تبقى من جذور السنديانة الفلسطينية ، فلا يظل لها أثر .

في الثالث والعشرين من حزيران الماضي كتب عمير شبيرا في جريدة « عل همشمار » يعرض جانبا من هـذه المأساة ويصف المواجهة العنيفة والقاسية بين الواقع الذي يحاول ان يفرض نفسه ، وبقوة الدبوس ، والحقيقة التي ترفض ان تنهـزم ، حقيقة الحب الكبير لثرى الوطن مهد الطفولة ونبعة الحب الثرة ومصدر الحياة وكل ما هو خير في الانسان .

● عنف المواجهـة

كتب شبيرا عن هذه المواجهة :

« طوبى لمن لا يضطر الى الوقوف أمام ضميره في مواجهـة السؤال : كيف ينبغي التصرف مع اولئك الذين جاءوا يتفقدون بيوتهم ليبعثوا من جديد ، وان كان ذلك بمزيد من اللباقة ، آلام التشريد ، وليدعوك لتشارك في داخل بيتك ، الذي أقيم علـى خرائب ممتلكاتهم ، في عذاب تلك الايام ، وليرشوا الملح علـى الجرح الذي لم يندمل بعد » .

ليس جديدا ما أشار اليه شبيرا فقد تطـرق اليه عدد مـن الكتاب والصحفيين في (اسرائيل) .. الا ان ما يميز معظم مـا كتبوه عن هذه المأساة انهم لم يفهموا سر هذا الحب الكبير الذي يربط بين الانسان والارض ، التي اقتلع عنوة منها وابعد عنها ، او انهم — عمدا — لم يشاءوا ان يدركوا سره وحقيقة ان الزمن لن يزيده الا اشتعالا .

* * *

ما كاد وزير الدفاع ، دايان ، يعلن عن « تكرمه » بالسماح لسكان قطاع غزة المحتل بزيارة اسرائيل في النهار بدون تصريـح من سلطات الاحتلال هناك ، حتى تدفق سكان مخيمات « جباليا » و « المغازي » و « النصيرات » وغيرها من مخيمات الرجولة ، ومعظمهم مواطنو عسقلان واسدود ويافا وغيرها ممن اقتلعتهـم ريح ١٩٤٨ ، تدفقوا زرافات زرافات عبـر « الخط الاخضـر » — والذي لا حضرة فيـه الا « خضرة » الدم المسفوك علـى جانبيه — الى بيوتهم الاصلية مهد طفولتهم وأعشاش حبهم الاول ، يتفقدونها ويطوفون حولها طواف العاشق يتلمس جـدران بيت حبيبه .

● جلسة تحت الشجر
وجرعة مـاء

يقول شبيرا :

« منذ ازيحت الحواجز وفتحت الحدود وابناء خرابية — اليوم مواطنو مخيم اللاجئين ، جباليا ، في شمال القطاع — يتدفقـ الى التلة ذاتها ، التي أجلوا عنها في عام ١٩٤٨ . انهم يعود اليوم ليتفقدوا البيوت والاشجار وآبار المـاء التي تركوها » ويضيف قائـلا :

« كانت البداية مرعبة : آلاف جاءوا الى حقـول كرمية لاجئو خرابية عددهم كبير . في ١٩٤٨ سكـن القرية ثلاثـة ا واكثر . قم واحص اليوم عدد ابناء خرابية والاجيال التي نشـ وهي مرتبطة وجدانيا بالنخيل وبالابـار الحجرية والبساتـ الصغيرة التي تمتد الى الجنوب من كرمية . انهم آلاف ويعتقـ البعض ان عددهم الان عشرات الالاف .

« كل هذا الجمهور جاء أو انه سيجيء الى داخل الكيبوتس ان أبناء خرابية لا يطلبون حتى الان شيئا .. وكل ما يطلبونه يغذوا اعينهم بمناظر الماضي ، التي شوهت ، وان يلمسوا البـ الحجري الذي تعلموا فيـه في طفولتهـم ، وأن يجلسوا تـ الاشجار التي غرسوها . وان ما قد فاجأ العديدين هو ردهـ الوحيد — شكر مواطني كرمية لانهم أتاحوا لهم هذه الامكانية .

ألم أقل انهم لم يفهموا سر هذا الحب الكبير ؟ . انهم لـ يدركوا ما يعني « الشكر » هنا ... انـه يعني التعبـير عـ الشعور — في ظروف القمع وحرمان الحقوق — بالقدرة علـ تلمس البيوت الحجرية ، والجلوس في ظـل اشجار النخيـ والكروم التي زرعوها أو غرسها اباؤهم ، وتناول جرعة ماء البئر ، الذي عرف كل قصص افراحهم وأتراحهم وشهد ميـ حبهم الاول ، ويعني عمق الامل بالعودة بعد سنين التشرد الطو وآلام الجوع والمرض والحنين في المخيمات .

● تشييد الاسلاك حـول كرمية (!)

كل واحد منا يستطيع ان يتصور مشاعر سكان الكيبوتس الذين يدركون انهم شيدوا مستوطنتهم على خرائب قرية خرابيـ العربية . فبعضهم يحس — بلا شك — بوخزة ضمير والبعض يعجبه نبش الجرح ، فراح يفتش عن طريقة يتخلص بها من اوا الزوار غير المدعوين — حسب تعبير شبيرا — والذين « يقلقون راحة اعضاء الكيبوتس ، « فالهدوء — يقول شابيرا — قـ تعكر ، والسبت لم يعد سبتا ، وفي الايام العادية يضايقك الالـ بهم » .

ويروي بعض أعضاء كيبوتس كرمية انه منـذ « الرجـ الكبير » ! ندر الخروج الى الحقول بعد ساعات العمل وقـ التجوال خارج البيوت وحل الخوف محل الامان وازداد الشـ من « تسرب » عناصر « مخربة » بين اولئك المواطنين .

ويفكر المسؤولون في الكيبوتس بالتوجه الى القضاء او باتـ خطوات أخرى لانهاء المسالة . ويذكر شبيرا انهم سبق وطلـ اقامة الاسلاك الشائكة على طول الطرق الموصلة الى كيبوتـ كرمية واغلاق طريق البحر كيلا يتمكن العائدون غير المرغوب فـ من الدخول بدون مراقبة . الا ان سلطات الاحتلال والحكومـ رفضتا الطلب تمشيا مع سياسه ضم قطاع غـزة نهائيا الـ اسرائيل .

ان ما جرى ويجري مؤخرا على أراضـي خرابية العربيـ المهجورة وغيرها ليس الا جزءا مـن الصورة الكبيـرة ، صـ المأساة التي ترفض ان يطمس الزمن معالمها . ٢٥ سنة لم تـ حب انسان خرابية لاراضيه وبيته وبئر الماء الذي حفره بيـ وروى غليله بمائه العذب .

ربما يستطيعون اغلاق الطرق المؤدية الى الكيبوتس ، وـ من قال ان الاسلاك الشائكة تستطيع أن تمنع تسرب حب مواطـ خرابية الى أراضيهم ، واذا منعت حقا ، فالى متى ؟.

على هامش الحديث عن المفاوضات المباشرة

هل تصح المقارنة بين الوضعين في الشرق الاوسط وفيتنام

اصرار العدو على المفاوضات المباشرة يخفي وراءه اكثر من هدف

فالدهايم : عناصر جديدة مع عودة يارينغ

عندما أعلن كورت فالد هايم امين عام الامم المتحدة بل شهر ونصف عن عودة الدكتور غونار يارينغ الى ستئناف مهمته وعن وجود « عناصر جديدة » في لك المهمة ، قابل الكثيرون هذا الاعلان باستغراب، لى اساس أنه لا « اسرائيل » تزحزحت قيد أنملة ن موقفها المعلن من تلك المهمة ، والمتمسك برفض ذكرة يارينغ في شباط ١٩٧١ ، ولا الطرف العربي علن عن أية تنازلات جديدة بعد جوابه على مذكرة سباط المذكورة .

هذا في حين ان الطرف الاميركي تراجع عما كان يامل به أصدقاؤه » بين العرب ، فازداد تمسكا بالموقف الاسرائيلي ، عاد كليا الى القول بوجوب المفاوضات المباشرة (تصريح وليام وجرز خلال زيارته للكويت) كما أن الاتحاد السوفياتي تقدم طوة الى الامام في تأييده للعرب باعلانه ان « البلدان لها الحق استعمال كافة الوسائل التي بين أيديها لتحرير أراضيها التي حتلت عام ١٩٦٧ » وتشديده على ضرورة الانسحاب الاسرائيلي ن تلك الاراضي دون قيد ولا شرط .

ضمن معطيات كهذه كان « مؤكدا » ان مهمة يارينغ في درجة تجمد ، فعلى أي اساس يعلن فالد هايم عن تحركها من جديد ؟

■ ان مراجعة دقيقة للموقف الاميركي بالنسبة لقضية فلسطين د الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، وتركيز ذلك الموقف على هذه خطوة أو تلك باتجاه التاثير على ميزان القوى ، وعلاقة ذلك تركيز بتحركات المبعوث الدولي ، هي المدخل الوحيد الذي يمكن يقربنا من مواقع تشوف تلك « العناصر الجديدة » في مهمة رينغ .

فقد كان واضحا منذ البداية ان الموقف الاميركي (وطبعا سرائيلي) يتلخص بابتزاز الاوضاع العربية بعد الهزيمة ، عادة ترتيب المنطقة بما يخدم المصالح الاميركية ، والمطامع صهيونية ، والامن الرجعي . وأن الولايات المتحدة ترى أن كانية تحقيق ذلك مشروطة بما يلي :

ضرب حركة المقاومة الفلسطينية ، كمقدمة لتصفية قضية سطين .

ابتزاز الانظمة الوطنية العربية ودفعها باتجاه تقديم أقصى يمكن من التنازلات الداخلية والخارجية ، أمام الرجعية لاحتلال الصهيوني والسياسة الامبريالية .

تطويق وتصفية المواقع التقدمية والثورية العربية أينما كانت.

ضرب العلاقات العربية مع المعسكر الاشتراكي ، وخاصة مع تحاد السوفياتي .

وبعد الوصول بالوضع الى صيغة تنفذ فيها هذه الشروط سياسية تصبح عملية الترتيب الجغرافية عملية أكثر سهولة .

وكان عام ١٩٧٠ ، عام تنفيذ الشرط الاول ، وقد ارتبطت جولة ينغ الدائرية في المنطقة (ومذكرة شباط) ، بتركيز أميركي شديد حركة المقاومة الفلسطينية بلغ درجة الايماء للانظمة العربية اصة للنظام الاردني العميل ، بمدى خطورة تلك الحركة عليها، لتالى اشتراط تصفيتها كمقدمة لاي مبادرة أميركية (كان ذلك مقدمة مشروع روجرز) .. ومن خلال هذا التركيز المزدوج : التلويح بخطورة المقاومة على الاوضاع العربية ، والاغراء بادرات الاميركية للحل السلمي في حال تصفيتها .. من خلال نفذت عمليات التصفية المادية والسياسية ضد حركة المقاومة م ١٩٧٠ و ١٩٧١ .

وبعد أن وجهت ضربات كبيرة للمقاومة .. انتقلت موضوعات

ثم جاءت في النصف الثاني من عام ١٩٧١ والنصف الاول من عام ١٩٧٢ ، مرحلة تجميد جميع المبادرات من المشاورات الرباعية ثم الثنائية الى مهمة يارينغ مرورا بمبادرات فتح القناة وغيرها ، وشد الانتباه الى حالة « اللاسلم واللاحرب » .

وفي بداية هذه الفترة كان تصريح هنري كيسنجر مستشار الرئيس الاميركي للامن القومي الشهير الذي يقول فيه صراحة بـ « طرد الوجود السوفياتي من المنطقة » . وفعلا تميزت هذه الفترة بحملة شديدة التركيز على هذا الموضوع ، بلغت أوجها بالحملة المعادية للصداقة العربية ـ السوفياتية .

وقبيل وصول هذه الحملة الى مرحلتها الاخيرة ، كان الاعلان عن عودة يارينغ لاستئناف مهمته وعن وجود « عناصر جديدة » في تلك المهمة . وبتاريخ ٨ آب الحالي صدر تصريح ملفن ليرد وزير الدفاع الاميركي الشهير حول مرور عامين على وقف اطلاق النار والذي قال فيه بالضبط » .

« ان أميركا قد نجحت في المحافظة على وقف اطلاق النار في الشرق الاوسط ، وان جهودنا في هذه المرحلة يجب ان تنصب على العمل لدفع الاطراف المعنية الى التفاوض » .

■ الوساطة والمفاوضات وموازين القوى

بالاضافة لما يكشفه لنا الاستعراض من علاقة بين اهداف العدو وسياساته المرحلية ، يتكشف لنا ايضا أن عمليات المتوسط في أي « خلاف » مرتبطة شكلا وموضوعا بموازين القوى على طرفيه ، وتعكس حجوم تلك الموازين .. ففي فترة نهوض العمل الفدائي في الاردن على سبيل المثال صدرت عن الولايات المتحدة اشارات توحي بامكانية الاستغناء عن النظام الاردني البادي العجز آنذاك، في حين انه اليوم ، وبعد أن أثبت حكام عمان قدرتهم على قمع الحركة الوطنية الفلسطينية ـ الاردنية ، تغير الموقف وأصبح ذلك النظام النموذج المستشار من قبل الامبريالية الاميركية ، لتنظيم عمليات القمع ضد الحركة الوطنية في مواقع أخرى من الوطن العربي .

تعكسان تطلعهما لايصال الوضع العربي الى مستوى القبول بتلك المفاوضات ، ليس من أجل هذ المفاوضات بحد ذاتها ، وانما لان الوضع العربي بذلك المستوى يكون قد أصبح نهائيا تحت سيطرتهم الكاملة . فتكون تلك المفاوضات تعبيرا عن قدرتهم على الارغام .

وهنا أمام هذه النقطة يتساءل البعض كيف تكون المفاوضات في الشرق الاوسط على هذه الصورة في حين لا تكون كذلك في فيتنام ؟

ان الجواب على هذا السؤال شديد البساطة .. ففي حين أن الطرف الامبريالي ـ الصهيوني هو الذي يستعمل ميزان القوى الراهن وتأثيره عليه لارغام الطرف العربي على المفاوضات ، فان الطرف الثوري في فيتنام هو الذي يمكنه ميزان القوى هناك من ارغام الولايات المتحدة على التفاوض .

فالمفاوضات ليست صورة عن المقاعد الى جانبي الطاولة وانما هي صورة عن وضع القوى في المعركة .. وصورة القوى في الشرق الاوسط هي مختلفة جدا عن صورة القوى في فيتنام .

وبعد كل حساب فان الثورة الفيتنامية تفاوض الحكومة الاميركية وحكومة سايغون وهي تقاتل وخلفها انجازات ضخمة لحرب الشعب ، اما في منطقة الشرق الاوسط فان « اسرائيل » والولايات المتحدة تريدان العرب ان يفاوضوا الدولة الصهيونية بدون قتال وخلفهم رصيد هزيمة حزيران ١٩٦٧ .

والفارق بين الفيتكونغ والدول العربية في هذا المجال ان الفيتكونغ يريدون استكمال النصر العسكري على طاولة السياسة او الاعتراف لهم بنتائجه عليها ، فيما يراد للدول العربية ان تحاول بالسياسة ازالة اثار الهزيمة العسكرية ويراد للصهيونية والامبريالية استكمال هزيمة الدول

Line Reference Target LRT-BE4-V2

رفاق أبطال عملية اللد اليابانيين يكتبون :

سنتعلم الكثير من الثورة الفلسطينية التي تقاتل الصهيونية والامبريالية

حركة النفط لفتت انتباه الرأي العام الياباني لقضية فلسطين

اليوم الاربعاء في ١٦ اب ، يحيي الطلاب ...اريون في جامعة كويوتو وجامعات اليابان ...رى ذكرى أوكادايرا وياسودا الشهيدين رفيقي ...اموتو في عملية اقتحام مطار اللد في أيار الماضي، ...ك في ((عيد الاجداد)) الخاص بالبوذيين ، مما ...و ان الفدائيين الشهيدين سيعتبران من القديسين .

ولقد اثار استشهاد ((صلاح)) و ((باسم)) اليابانيين ...س مطار اللد كثيرا من التساؤلات عن علاقة ثورة فلسطين ...حركة اليسارية في العالم وبحركة اليسار الجديد في اليابان . ...ن ابرز هذه الاسئلة : لماذا يستشهد يابانيون في الثورة ...لسطينية ومن اجل قضية فلسطين ؟

...ان نشرة ((شنسايوكو)) الصادرة عن اليسار الجديد في ...ابان ، والتي ينشرها رفاق اوكاموتو الذي حاكمته السلطات ...صهيونية في صرفند بفلسطين المحتلة في الشهر الماضي ، تصدت ...واب على هذه الاسئلة ، حتى قبل تاريخ عملية اللد الثانية ...ي قام بتنفيذها الفدائيون اليابانيون وذلك في عددها لشهر ... الماضي .

تقول النشرة : ((لوقت قريب فقط ، بدأ نفر من اليساريين ...شباب يفتحون اعينهم على النضالات الثورية خارج اليابان ، ...ضهم خرج ليشارك في هذه النضالات . بعضهم موجود في ...سطين (الثورة الفلسطينية) ايضا . وهم على يقين من ... سيتعلمون اشياء كثيرة من قوى حركة التحرر الفلسطيني ، ...تقاتل بشجاعة ضد الصهيونية والامبريالية الغربية .

ان هؤلاء اليابانيين الشباب ، الذين نشاوا في بلد يظهر ... التناقض الطبقي أقل مما يظهر في فلسطين وهو أقل قسوة ... ، يخضعون الان لدراسات طبقية . اننا لسنا واثقين فيما ...كانوا يشكلون أي مساعدة لنضالات حركة التحرر ...سطيني ، ولكننا نطلع على انهم يتلقون اهتماما حريصا ...حيبا حارا من منظمات التحرير ، واللذين تبادلهما بامتناناتنا ...ية .

((ان تحرير فلسطين ، ومن بعدها الاقطار العربية من أيدي ...سهاينة والامبرياليين يشكل تشجيعا كبيرا للقوى الثورية في ...ابان ، التي تشكل خفيرا خلفيا لحركة التحرر الفلسطيني . ... نقر بصراحة ان تجربتنا بهذا الشان لم تكن مرضية ، ولكن ... اليسار الجديد الطالعة ، وهي تتغلب على الضعف داخلها ، ...ؤدي واجبها الاممي هذا بكل تاكيد ، القائم على الاممية ...روليتارية)) .

التعرف الى قضية فلسطين

...تتحدث النشرة عن عدم اهتمام شعب اليابان في الماضي ...سية فلسطين ، وعن بدء تعرفه عليها ، فتقول :

((ان فلسطين هي على الصعيد الجغرافي بعيدة عن اليابان ... المحيطين الكبيرين ، وبالنسبة للجماهير اليابانية العامة فان ...كلة فلسطين كانت موضوعا بعيدا . بعض المثقفين فقط كان لهم ...ض الاهتمام فيها ، وذلك من وجهة نظر دينية أو عنصرية ، ...يلهم الى طريقة تفكير قدرية : (معقدة جدا — المشكلة — ...لاقة بالانجيل وليس بأنفسنا) . لقد كانت هذه الصورة ...فلسطين التي نشرتها الطبقة الحاكمة ، واخذها الياباني ...ي على علاتها .

((ولكن حادثة حديثة طردت هذه المغالطة الشعبية الواسعة الانتشار .

فلقد تسبب طلب شركة اوبيك رفع سعر النفط الخام في التاثير المباشر على أسعار البنزين والكاز والبضائع الاخرى ذات العلاقة بالنفط في اليابان . وهذا يعني ان ما يجري في العالم العربي ليس موضوعا بعيدا وانما مرتبط بالحياة اليومية للشعب الياباني، وان النضال القومي التحرري العربي هو كما كان سيف على حنجرة اقتصاد اليابان الرأسمالي .

((وفي عام ١٩٦٠ عندما بدأ (النمو الاقتصادي العالي) في اليابان ، كانت نسبة مصادر الطاقة الهامة جدا للصناعة ٤٢ بالمئة من الفحم الحجري و٣٧،٧ بالمئة من النفط . ولكن استهلاك الفحم الحجري انخفض في عام ١٩٦٩ الى ٢٢،٨ بالمئة من حاصل مصادر الطاقة ، بينما زاد بالنسبة للنفط الى ٦٨،٣ بالمئة ، اي بزيادة بلغت حوالي ٦ مرات .

((ان اليابان التي لا تملك اي مصدر للنفط في ارضها تقريبا لا نستطيع الاعتماد على نفط خام مستورد ، وهو الذي يجيء بنسبة ٨٨ بالمئة من الشرق الاوسط (٤٢،٣ بالمئة من ايران ، ١٧،٧ من العربية السعودية ، ١١،٨ بالمئة من المنطقة المحايدة بين العربية السعوديه والكويت ، ٨،٩ بالمئة من الكويت و١٧،٤ بالمئة من أماكن اخرى))) .

وتحدثت النشرة عن تأثير انقطاع النفط العربي عن اليابان فقالت : ((اذا ما حدث لسبب ما وتوقف تزويد النفط من الاقطار العربية ، فان جميع النشاطات الاقتصادية في اليابان ستتوقف عن العمل تماما ، فلا خدمة الكهرباء ، ولا مواصلات ولا عمل في المصانع ... وليس في وسع مخزون النفط لدى اليابان ان يستمر في تحريك اقتصادها اكثر من عشرين يوما كحد أقصى وليس الى مدة أطول .

وأضافت النشرة تقول : ((لهذا فان ما يفعله الشعب العربي يؤثر في مصير الرأسمالية اليابانية الامبريالية . ولذلك كانت طبيعية تماما تلك الضجة الكبيرة التي قامت بها الصحافة اليابانية البرجوازية بشأن مشكلة اوبيك)) .

وتشير نشرة اليسار الياباني الجديد بذلك الى الصراع الذي وقع بين الحكومة العراقية وشركة نفط العراق اليابانية قبل بضعة اشهر ، بشأن رفع انتاج العراق من النفط وازالة الغبن اللاحق به من استثمارات الشركة للنفط في العراق ، والذي أدى الى تاميم النفط في العراق وتاميم ممتلكات الشركة البريطانية في سورية .

صدام الامبريالية اليابانية وحركة التحرر العربية

وتساءلت النشرة : ((ولكن كيف استطاع الامبريالي الياباني تجنب الصدام المباشر مع حركة التحرير الوطني العربية حتى الان ؟)) لتعود فتجيب : ((ان ذلك بسبب معاهدة الامن الكريهة بين اليابان والولايات المتحدة الاميركية ، فبفعلها تقوم القوة العسكرية الاميركية بحماية نشاطات اليابان الاقتصادية عبر البحار ودعمها ، ومقابل هذا تقوم اليابان بتقديم القواعد العسكرية لجيش الولايات المتحدة ليتمكن من غزو فيتنام .

وقالت النشرة أيضا في مقالها الرئيسي بعنوان ((فلسطين والعمال اليابانيين)) قالت ((ان النقد الحديث من قبل الامم المجاورة بأن اليابان تحاول أن تحيي العسكرية هو نقد مصيب . ونحن نخشى الا يمر وقت طويل قبل أن يبدأ الامبرياليون اليابانيون التصريح بمواقف عداء ضد حركة التحرر الوطني العربية)) .

...شهيدان ...كاديرا ...ياسودا

من أجل حرية ايران :

المئات مازالوا يتحدون الجلادين في أقبية الشاه

قبل ايام ارتفع خمسة من ثوار ايران فوق رؤوس الجلادين ، عندما اعتلوا حبل المشنقة وهم يهتفون باسم الثورة .

والثوار الخمسة الذين انضموا الى قافلة مئات الابطال الذين اعدمهم الشاه خلال الاشهر الماضية فقط ، انما يشعلون باستشهادهم المزيد من المصابيح على طريق انتصار الجماهير الايرانية .

هذا وقد وصل هذا الاسبوع الى منظمة مجاهدي الشعب الايراني تقارير من داخل اقبية سجون الشاه ، حول ما يتعرض له الابطال من وسائل التعذيب .

تقول هذه التقارير ان الوانا مختلفة من التعذيب تجري في سجون ((جلالته)) ، والعادة المتبعة في البدء ان يتعرض المعتقل لضرب ولكم وحشي مقرونا بابشع الشتائم قبل ان يحقق معه .

ويجري هذا الضرب في غرفة منعزلة مبطنة بمادة عازلة للصوت .

وقد اطلق الثوار على هذه الغرفة اسم ((غرفة كرة القدم)) لما يصبح عليه السجين بعد قليل من الوة توكانه كتلة من اللحم تدمي وقد كسرت بعض اضلعه .

ويسعى الجلاوذة من خلال هذه العملية الى ارهاب السجين وايقاع الاختلال فيه ليتاكدوا انه لن يخدعهم ولن يمتنع عن الادلاء بالمعلومات الصحيحة ، ولكي ينسى الاجوبة التي يكون قد هياها مسبقا خدمة للثورة .

ثم يأتي الاستجواب وهو طويل ومتعب ، ويتغير المحققون باستمرار ولساعات طويلة حتى تضعف ارادة المعتقل على الصمود واذا لم يجد هذا نفعا تبدأ سلسلة جديدة من التعذيب تتراوح بين نزع الاظافر واجبار السجين على الجلوس فوق فرن كهربائي او تعريضه لصدمة كهربائية او جلد اخمص قدميه بالسياط ، وتمتد فترة التعذيب هذه طوال عدة اشهر .

وكملاحق لاساليب التعذيب الجسدي ، يعمد العملاء الى شن حملة تعذيب نفسية يتعرض المعتقل لها اثناء المراحل المختلفة للتعذيب الجسدي .

كما يهينونه ويراقبون ردود فعله ، ويهددونه ويغرونه بالمال والمراكز ، ثم يتخذون من مشاكله البيتية والجنسية طريقا للوصول الى غاياتهم .. اكثر من هذا فهم يجبرونه على علاقات جنسية حتى الشاذة منها .

ويعتبر الرجال المقربون الى شاه ايران ، وغيرهم من المختصين في ((العدالة البهلوية)) ان جلد اخمص القدمين بالسياط هي اكثر ايلاما وتعذيبا من اي أسلوب اخر .

فهم يربطون السجين الى سرير حديدي بشكل يبرز فيه اخمص القدمين فقط ، وينهالون عليها بسوط مصنوع من شريط كهربائي .

وهناك ثوار مثل ((اصغر بديع زادكان)) من مجاهدي الشعب تورمت جروحه في اخمص قدميه حوالى عشر سنتمترات ، وكذلك ((همايون كتيرائي)) ضرب بشكل جعل اللحم يتاكل عن قدميه وتبرز عظامه واضحة .

ومع ذلك فقد صمدا ببسالة .. وكان همايون يساق الى امكنة التعذيب والجلد مربوطا بالاغلال في يديه وقدميه وحتى رقبته ، وكان صدى السلاسل يسمع في الاروقة فيهب السجناء من زنزاناتهم لينظروا اليه عبر النوافذ الصغيرة ، وعند عودته بعد تعذيب مضن يسير على قدميه المتورمتين بجلال محطما كبرياء سجانيه .

وعندما حكم على همايون بالاعدام سار نحو رماة الرصاص قائلا لهم ((ايها الرماة .. ان قلبي ها هنا على الشمال فلا تخطئوا)) .

ويجب ان نذكر هنا قدرة اصغر بديع زادكان على الصمود فقد خلدت شجاعته عندما طلب اليه الجلوس على الفرن الكهربائي .. لقد استمر تعذيبه اكثر من شهر ، واحترق جلده ووصلت الحرارة اللاهبة الى عموده الفقري واصيب بالشلل .

اما المناضل ((نابدل)) الذي كان رفيقا لـ ((جواد سلاحي)) فقد ظل يقاتل حتى اخر رصاصة افرغها في رأسه على ان لا يقع في ايدي الجلادين اسيرا .. وهناك امثلة كثيرة عن صمود هؤلاء المناضلين وجلدهم واحتمالهم لاقسى انواع التعذيب .

ورغم الاضطهاد والعسف والتنكيل فان الثوار في ايران اقسموا على مواصلة التصدي للقوى العميلة ، ويقول الثوار ان ما من دواء يجعل الانسان يحتمل كل انواع التعذيب الا الايمان والمحبة للثورة ، والكراهية والحقد ضد اعداء ...

Line Reference Target LRT-BE4-V2

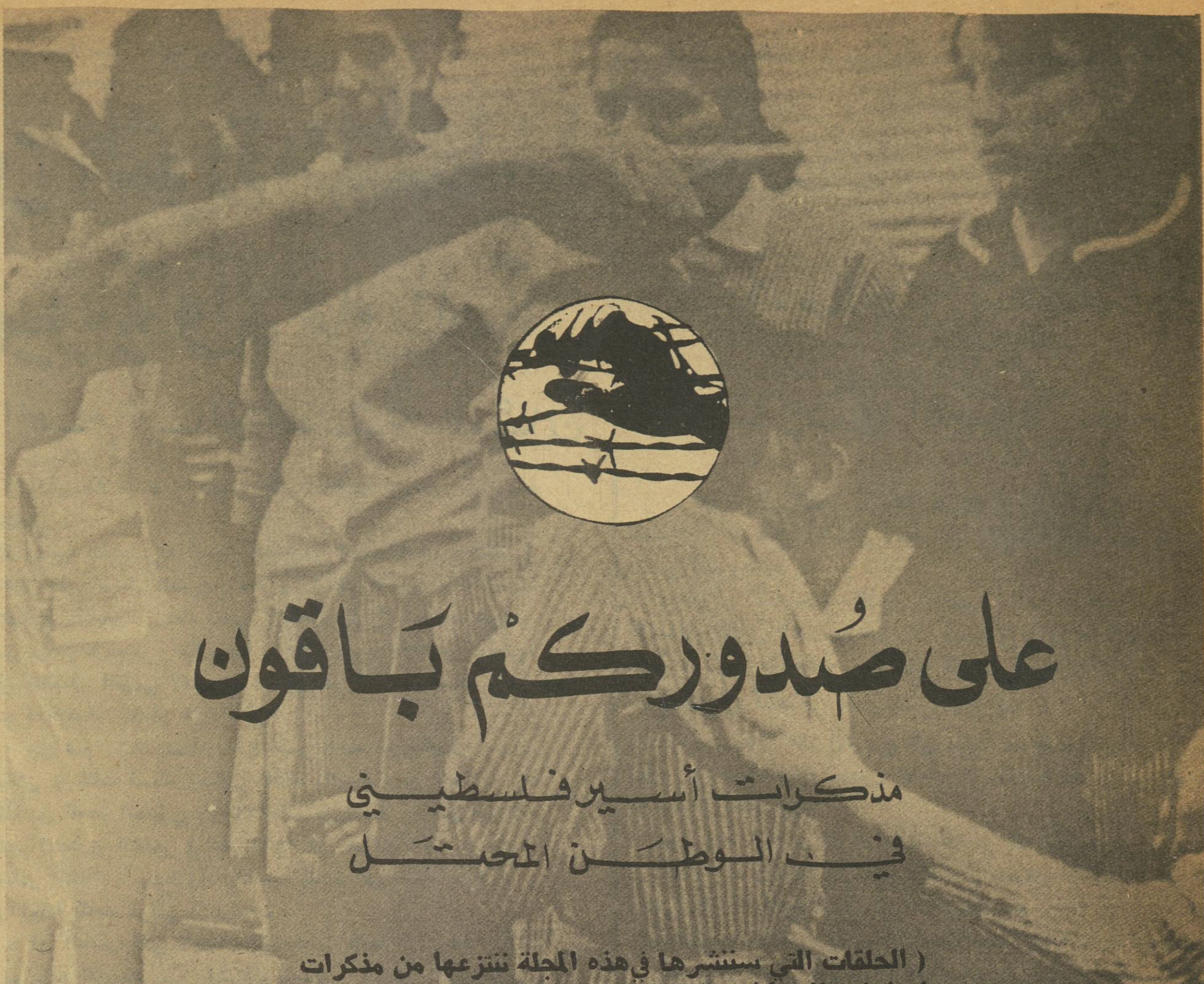

على صدوركم باقون

مذكرات أسير فلسطيني في الوطن المحتل

(الحلقات التي سننشرها في هذه المجلة ننتزعها من مذكرات محام شاب فلسطيني يقيم في الارض المحتلة يكتب بصمت ، ويعاني بصمت ، ويتحرك بصمت ، وهو يستعرض في هذه المذكرات تجربته الذاتية في الارض المحتلة ، يشاهد ، ويناقش ، ويدرس ، يحاول ان يسبر اعماق المجتمع الجديد القديم الذي أصبح يعيشه تحت وطأة الاحتلال ، معبراً ببساطة عن رفضه له من خلال فهمه لطبيعة القضية ــ المشكلة ، مقدما الدليل تلو الدليل على خطورة ما يجري بالرغم ، والمتابعة النظرية لكل ما يقال وما يكتب هناك ، وبالممارسة الحية على الارض التي يعيشها .. املين ان يكون في نشرها بعض الفائدة للقارىء) ..

الحلقة الثامنة

الجبهة العربية في أحاديث مع قادتها

كيف التقى القوميون مع الشيوعيين .. وماهي الأساليب التي اتبعوها في النضال؟

١٤ تشرين أول ١٩٦٧

بعد مرور ثلاثة ايام على وجودنا في الناصرة ولقاءاتنا المتعددة مع كثير من الاطراف والمواطنين من مختلف النزعات والاتجاهات ، قررنا السفر الى حيفا مع مرافقنا الجديد « صالح » بعد ان وعدنا عناصر عربية من حزب « المابام » ان نعود فنلتقي بها في مناسبة اخرى في الناصرة او في غيرها ، لان هؤلاء الشباب العرب الذين ولدوا وترعرعوا ظل الاحتلال وانخرط بعضهم في الاحزاب الاسرائيلية التي تنادي بالتعايش باسم التقدمية واليسار ، كانوا قد بدأوا يكتشفون كل الحقيقة مع الزمن ، وكانوا يرغبون بالمزيد من الحوار والحديث معنا ، وعدناهم ان نعود وحددنا معهم المواعيد .

كان « صالح » من العناصر العربية المستقلة التي تناضل من أجل اقامة التنظيم العربي الذي فشلت كافة المحاولات لاقامته في ظل الظروف القاسية تحت الحكم الاسرائيلي، ولكن هذه العناصر قد بدأت تنشط مع مرور السنين وبدأ يشتد ساعدها بنمو حركة والصيغ لتتمكن من ممارسة نشاطها الوطني في الظروف السيئة العصيبة للاحتلال . وكانت اخر هذه الصيغ التي توصلت لها الفئات القومية ان تدخل في جبهة واحدة مع الحزب الشيوعي المرخص والمعترف به رسميا من الدولة ، لا سيما وان الحزب الشيوعي كان يطرح الشعارات الوطنية في تلك المرحلة والتي كان يمكن اللقاء بها معهم في برنامج مرحلي « يسهل لهم مهامهم ونضالهم » على حد تعبير مرافقنا الجديد الاخ صالح .

كانت السيارة تتجه نحو حيفا « وصالح » يحدثنا عن هذه المرحلة ويستفيض في الحديث ، لا سيما ومدينة حيفا بالذات كانت المركز الرئيسي « للجبهة العربية » التي ضمت التحالف الشيوعي العربي لمدة تزيد على العام وصل فيها النضال السياسي في اسرائيل الى ذروته . اخبرنا صالح بانه سيجمعنا الى عدد من هذه الشخصيات والعناصر العربية المناضلة ، لنستمع الى قصة قيام « الجبهة العربية » والعوامل التي ادت الى الانشقاق الذي وقع في صفوفها وما نشا عن هذا الانشقاق ..

كانت السيارة تمر من خلال قرى ومستوطنات بعودة جديدة

اذا كان لا بد منها ، ومع ذلك فقد شاء القدر ان نمر بتجربة بسيطة كانت ذات فائدة لنا ، فهناك وقرب المستوطنة « س » طرأ عطل على السيارة ولم نكن نبعد عن احدى محطات البنزين كثيرا ، فوصلنا الى المحطة مشيا ، وكانت المحطة عبارة عن مطعم ومقهى . في نفس الوقت ، دخلنا الى المقهى ريثما يحاول صالح ان يستعين بأحد لاصلاح العطل ، وما كدنا ناخذ أماكننا على المائدة حتى رأينا صالح يعود لنا ويقدم لنا احد اقاربه الذين يعملون في المستوطنة « س » والذي كان يمر بشاحنته على محطة البنزين .

ببساطة قال لنا « انطون » وهو قريب « صالح » انه عضو في حزب المابام ويسمح لهم احيانا بالعمل في « الكيبوتزات » وفي « النحاليم » احيانا كعمال واجراء . قال انطون :

« انه محظوظ لانه يعمل كمساعد لرئيس العمال ، وقد استطاع ان يدبر نفسه لانه على حسب تعبيره يريد ان يعيش » .

دعانا انطون لدخول المستوطنة على مسؤوليته ، وقال يمكنكم التعرف عليها بحدود المعقول وساعرفكم على بعض المعارف من الذين يعملون معنا او نعمل معهم ، فاسمعوا اكثر مما تتكلموا . عاد صالح لاصلاح السيارة ، وركبت انا وصديقي « ع » الشاحنة الى جانبه ودخلنا المستعمرة .. كانت الاشجار مزروعة على جوانب الطريق الطويل الذي يقودنا الى المستوطنة ، وبدأ « انطون » يلخص لنا المستوطنة بقوله : « هذا القسم الشمالي كله مزارع وبيارات صغيرة للفاكهة ولمختلف انواع الخضار ، اما القسم الجنوبي ، فهو عبارة عن مصانع صغيرة لمختلف انواع الحرف التي يستهلك معظمها في الداخل والتي يقوم بصنعها ابناء المستوطنات انفسهم ، ومثل هذه المصانع الصغيرة موجودة في كافة انحاء المستوطنات التي يحاول الحكم ان يوفر فيها كل انواع العمل ليشد الناس اليها ، ويحول دون اكتظاظهم وبقائهم في المدن وقد نجحت الخطة الى حد بعيد .

وفي مكتب احد المسؤولين في المستوطنة من الذين يعمل معهم الاخ انطون وبعد ان قدمنا له كاقارب من الضفة الغربية ، قال لنا « روبين » وهو من المسؤولين في حزب المابام ، « اننا نرحب بكم ، ونؤكد لكم دعوتنا للسلام ، وان اخوانكم العرب يعملون معنا » ودعانا لزيارة بعض الاقسام في المزارع والمصانع الصغيرة ... رحبنا بالدعوة ، ومشينا الى جانبه ، وكنت حريصا أن الاحظ وجوه العاملين وردة فعلهم على زيارتنا .

لم يبتسم وجه « للضيوف الكرام » الذين هم نحن اثناء الطواف على هذه المصانع والمزارع ، كان روبين يقدمنا الى مدراء الاقسام ، وكان العمال يلتفتون قليلا ، يسمعون حديثنا بالعربية ، وكان الاستهجان والكراهية والرفض هي الانفعالات الاولى التي تبدو على ملامحهم قبل ان يديروا وجوههم لمتابعة العمل ..

ونادى روبين اثنين من العمال العرب ، وسألهم ان كانوا سعداء بالعمل ، وان كانت حقوقهم مؤمنة لهم ؟ وعندما نظر العمال نحوه ليجيبوا على سؤاله بالايجاب ، كانت هناك ألف صرخة وصرخة مكتومة تنطلق من حناجرهم لتقول : كلا كلا نحن عبيد اجراء غرباء لا مكان لنا بينكم ، نعمل حتى لا نموت جوعا .. كان حول شفاهم أكثر من نداء مكبوت يقول لنا انقذونا ! انقذونا !! تذكرت كيف كنا نشعر ونحن في سجون بعض الدول العربية في الماضي ، وعندما كان يزورنا بعض الاقارب كيف كنا نخاف أو نخجل من طلب المساعدة والانقاذ فكان النداء يرتسم على الوجوه والعيون .. كان العمال العرب في المستوطنات في سجون كبيرة لا علاقة لهم بما يجري ولا يعرفون ماذا يدور فيها ...

اوضح لنا انطون الذي اخبرنا ونحن نغادر المستوطنة ، مثل هذه المستوطنات هي عبارة عن ثكنات عسكرية لصنع الانسان اليهودي الجديد وتربيته وتعبئته على كراهية العرب الدخلاء والاستعداد دوما لابادتهم ، وطردهم من ارض اسرائيل ، وقد فسر لنا هذا النظرات الحاقدة التي كانت توجه لنا بشكل خاص من الصغار منهم الذين يتدربون على كراهية العرب وعلى حمل السلاح في وقت واحد بدون انقطاع او توقف ، وحيث يوجه لهم اعلام خاص وثقافة خاصة في كل يوم ، ان هذه المستوطنات وخاصة ما يكون منها اقرب الى الحدود (النحاليم) هي بالفعل معاقل الصهيونية الحاقدة التي تعمل على النفس الطويل لتحقيق الحلم الصهيوني المريض للسيطرة على الوطن العربي ان لم يكن على العالم .. معظم هؤلاء الصغار ابناء اليهود العرب الذين خرجوا من البلاد العربية الى اسرائيل ....

العربية لنتعرف لهم ونستمع اليهم ، فلم يسعفنا الحظ في اليوم الاول لوجود بعض الاسماء التي يهمنا أن نلتقي بهـا خـارج المدينة .. وقد وعدنا أن نراهم في اليوم الثاني أو الثالث ، واقترح صالح ان يقوم بنا في جولة ضمن المدينة ومـن ثم الى خارجها واقترح مدينة عكا وبلدة « ناثانيا » بالذات ، وافقنا على برامجه وتحركنا في مدينة حيفا ومعنا صديقان اخران ، امـرأة ورجـل .

لم تصدمني حيفا مثلما صدمتني مدينة يافا أو الرملة ، حتى الاحياء العربية كانت تبدو فيها امارات الحياة والحركة ، اذا ما قارناها بالمدن الاخرى السابقة ، ومع انه من الصعب الفصل كثيرا بين الاحياء العربية واليهودية في حيفا ، الا انه من الواضح ان « الجيتو » العربي كان منطويا على نفسه لا تقارن فيه الحياة الى مثيلتها الصاخبة في مرتفعات جبل الكرمـل الذي حولـه الصهاينة الى وكر من اوكار المتعة العريضـة للسواح وغـير السواح من الراغبين ليلا نهاراً .

وفي مدينة عكا التي تضـم حوالى التسعة آلاف عربي ، حيث تشتد وطأة الارهاب والاستفزازات ضد المواطنين العرب ، لا سيما بعد حزيران الخامس ، ومن خلال الضابط الاسرائيلي « بن يستحاق » كان لا بد لنا من وقفة في هذه المدينة الباسلة التي يعيش سكانها في اوضاع سكنية سيئة للغاية حيث تنام الكثير من العائلات في بنايات مهددة في كل لحظة بالسقوط .

وفي بيت عضو البلدية العربي « رمزي الخوري » حدثنا كيف بدأت تخرج اسرائيل عن تحفظها وتستهتر بكل شيء ، حتى انهم في عيد الاستقلال بمرور عشرين عاما على احتلال مدينة عكا ، جرت الاستعراضات تحت شعار «عشرون سنة على تحرير عكا» مما جعل عضو البلدية رمزي خوري يصرخ في وجه احد الخطباء : « ممن حررتم عكا ؟ ان هذا الشعار يمس شعور العـرب ؟ » فاجابه نائب رئيس البلدية الاسرائيلي وهو من حزب المابام : « حررناها من الانكليز » فقال العضو العربي : « لم يكن هناك انكليزيا واحدا في عكا لدى احتلالهـا » فتدخـل عضو المجلس الاسرائيلي ، واسمه « يختر » وقال « انت تعرف لماذا النقاش ، لقد حررت من العرب » .. وهكذافقد سمعنـا في هذه المدينـة الصامدة الكثير من الاخبار وعرفنا الكثير من الاسرار حول اضطهاد الاسرائيليين للعرب وسوء معاملتهم .

وفي مدينة « ناثانيا » الاسرائيلية ، وعلى شط البحـر ، في المقهى الواسع حيث جلسنا لنتناول قدحا من القهوة ونتفرج عليهم وهم يروحون ويجيئون ، حدثت مفاجأة اخرى لصديقي « ع » الذي كثرت مفاجآته في هذه الرحلة العجيبـة الى ارض الابـاء والاجداء العرب ، فبينما كنا نجلس والصمت يكاد يخيم علينا اذ برجل ومعه سيدتان يتقدمان نحونا بثياب الاستحمام ويقتربان من صديقي «ع» ويهتفان باسمه في حرارة بالغة. كان السيد «هرزغ» زميلا لصاحبنا « ع » في مدرسة الحقوق في القدس وكانت ترافقه زوجته وشقيقته وهي زميلة صاحبنا ايضا في مدرسة الحقوق .. جلسا بدون استئذان ، وبدأ حديث « السلامات » التقليـدي والتاريخ الشخصي المنقطع .

قال « هرزغ » لصاحبي : « مـاذا فعلت في العشرين سنة الماضية » ؟ قال صاحبي تخرجت من كلية الحقوق ، ودخلـت حزبا عربيا ، وسجنت عدة مرات ولم اتزوج » (وهنا نظر الى ساره نظرة غريبة فهمتها فيما بعد) واستطرد صاحبي حديثـه قائلا : ومن ثم حصلت الحرب وها نحن في بلادنا . كان من الواضح ان السخرية تختلط بالجد في حديث صاحبي ، وان هناك مودة حقيقية تجمع بينه وبين افراد هذه العائلة ..

قال « هرزغ » : اما انا فلم احصل على شهادة الحقوق ، بعد انضممت الى الجيش عام ١٩٤٨ ، وقاتلت في عام ١٩٥٦ ، وعام ١٩٦٧ ، وانا املك اليوم مصنعا ودار سينما مع افراد عائلتي وفي السنة الواحدة استنفر في حـدود المائة الى المائـة والخمسين يوما ، وانا اعرف انك متألم من الهزيمة ولن ادخل معك في التفاصيل ، ولكننا باختصار كما كنت اقول لك في الماضي هذه بلادنا تاريخيا ولقد استعدناها » وراح يذكر صاحبي « ع » بالحوار الطويل والجدل الذي كان يجري بينهما في الماضي ... استأذن صاحبي بالانصراف ولم يتكلم شيئا ، وسرنا وراءه الى السيارة في شبه جنازة ..

وفي الطريق الى حيفا قال : هل تعلم ان شقيقة هذا « الكلب » الاسرائيلي كادت تكون زوجتي ، لقد كانت حبي الاول المراهق وانا في القدس ولم يكونوا متعصبين بهذا الشكل رغم كل ما قاله »

قلت له : كيف تشعر الان ؟ قال : بالرغم من ان الموضوع طوته السنون والايام لا اخفيك انني فوجئت برؤيتها ، ولكـن الحب حالة عقلية ونفسية ، فلم اشعر حتى بصداقتها ، ولا يمكن

كانت حيفا .. المركز الرئيسي للجبهة العربية

١٥ تشرين اول ١٩٦٧

في صباح هذا اليـوم قادنا مرافقنـا « صالح » الى منزل في مدينـة حيفا حيث اجتمعنا مع بعض المناضلين العرب من الذين اسهموا في بناء الجبهة العربية بالتعاون مـع الحزب الشيوعي في اسرائيل ، كان الهدف من هذا اللقاء المزيد من الفهم والاستقصاء حول المحاولات العربية داخل اسرائيل في العشريـن سنة الماضية ، للنضال ورمع الضيم والاضطهاد عن العرب هناك ، العرب الذين اصبحوا بين ليلة وضحاها الاقلية بعد ان كانوا اصحاب البلاد ، أبا عن جـد .

استقبلنا في المنزل مجموعة من الاخوة العرب نذكر منهم منصور كردوش ، وشكري الخازن ، وحبيب قهوجي ، وهاني الفاهوم ، والدكتور عطاالله شيبان ومحمود السروجي وغيرهم .

كانت جلسة هامة ومفيدة ، تخللتها احاديث صريحة للغايـة بالرغم من مرور السنوات الطويلة على قيام الجبهـة وانفصال قطبي الرحى فيها وهما ، الفئات القومية والحزب الشيوعي في اسرائيل الذي عاد وانشق هو بدوره كما اسلفنا سابقا .

اضطلعنا في هذا الاجتماع على دستور الجبهة لاول مرة ، وعلى مجموعة البيانات والقرارات التي اقرها المؤتمر الـذي عقدته في كل من عكا والناصرة لتفوت على السلطـات فرصة التخريب على المؤتمر الذي استعرض بشجاعة فائقة وضع السكان العرب بعدمضي عشر سنوات على حكم الاحتلال البغيض الذي لا تزال فيه الاحكام العسكرية مفروضة على حوالي مائتي الف عربي ، كما اعلن المؤتمر بدعوة من اللجنة التحضيرية اقامـة « الجبهة العربية » تعمل في سبيل تحقيق الحقـوق المشروعـة للمواطنين العرب ، واطلاق سراح المعتقلين ، واعادة المنفيـين والغاء الحكم العسكري واعادة القرويين الى قراهم ووقف سلب الاراضي وارجاع الاراضي المصادرة الىاصحابها واعادة اللاجئين الى اوطانهم ، كاداة لتوثيق التفاهم بين الشعبين وتقريب موعد حلول السلام في المنطقة .

وهنا انبرى الاخ حنا مسمار وهو مناضل متقدم في السن ليقول : ـــ كنا نعرف سلفا ان الصهاينة لا يمكن ان يقبلوا بالتفـاهم بين الشعبين ، أو تحقيق الشعارات التي طرحناها ، ولكن نزولا عند اخواننا في الحزب الشيوعي الذين كانوا ينـاضلون بصدق وافقنا على البرنامج والشعارات التي طرحت ، وها قد جاءت الايام لتثبت ان الصهاينة كذبة ، لا يمكن الاطمئنان لهم ولن يتوقفوا عن سياستهم التوسعية .

وتحدث هنا السيد شكري الخازن عن محاولتهم لتقديم طلب الى حاكم اللواء بموجب قانون الجمعيات العثمانية ، ففشلت المحاولة، فغيروا الاسم الى « الجبهة الشعبية الديموقراطية » فلم تتسلم ردا من حاكم اللواء ، ولكن الجبهة مارست اعمالها واصدرت نشرة تحمل اسم الجبهة ، وبدأت الجماهير العربية تلتف مـن حولها ، وتشعر بان لهـا قيادة عربية للمرة الاولى ، وانطلقت الجبهة تقيم لها الفروع في حيفا والناصرة وعكا ، وكفرياسيف والرملة واللد ، والبعنة والطيبة وعرابـة وغيرهـا من المدن والقرى .

كانت الجبهة تستفيد من شرعية الحزب الشيوعي وصحفـه ومطابعه ، وكان الحزب الشيوعي يستفيد من القاعدة العريضة للجبهة في صفوف العرب هناك ، وكان يساعد على كل ذلك بالطبع العلاقات بين الحزب الشيوعي وحركة التحرر العربي من جهة ، وبين حركة التحرر العربي والاتحاد السوفياتي من جهة اخرى .

واضاف حبيب قهوجي ، « لقد تحركت الجبهة وفرضت وجودها لمدة عام واحد ، ولم يكن من السهل على السلطات ان تواجهها بالضرب العلني ضمن كل الاوضاع الذاتية والعربية والدوليـة الموجودة ، ولكن هذا الوضع لم يستمر اكثر من عام واحد ، فقد بدأت الغيوم تشوب حركة التحرر العربية لقيادة عبد الناصـر والاحزاب الشيوعية في المنطقة العربية . ففي اواخر عام ١٩٥٨ في بور سعيد هاجم عبد الناصر الشيوعيين وتبعهم عام ١٩٥٩ بخطاب اخر هاجم فيه عبد الكريم قاسم وحلفاءه الشيوعيين في المنطقة » .

كان الجناح القومي قد برز في الجبهة ولم يكن هناك مناص من الخلاف ، فقد وقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى جانـب قاسم ، وجرت عدة محاولات لانقاذ الموقف ومنع الشيوعيين من الهجوم على عبد الناصر فلم تنجح لان الاحزاب الشيوعية فـي الخارج كانت في نظر الشيوعيين في اسرائيل تتعرض لهجوم كبير ولا يمكنهم الا التضامن معها ، وكان امام العناصر القوميـة ان تستسلم امام هذا المنطق فتفقد جماهيرها ، او ان تندفـع الـى الاحزاب الاخرى ، يأسا فتفقد هويتها وكلا الامرين يشكل خطـرا على طموح ومستقبل الحركة القومية الصاعدة هناك .. ولذلك كان لا بد من الانشقاق .

في المذكرات المقبلـة نذكر نشـوء حركـة الارض ونضالها في الوطن المحتـل .

وفي عكا .. تشتد وطأة الارهاب ضد المواطنين العرب

Line Reference Target LRT-BE4-V2

هذه الصفحة لك ، لكل مواطن عربي يؤمن بالنضال من اجل حرية شعبه واستعادة كرامة امته ، لكل مقاتل تمسك اصابعه بالبندقية وتدرج اقدامه على تراب فلسطين من اجل تحريرها بالنار والقوة .. على هذه الصفحة يمكن ان ترى كلماتك ، ويمكن ان تحقق حوارا مستمرا بينك وبين ابناء شعبك .. انها جريدتك ... التي تحمل لك قضايانا النضالية والمصيرية ، وتعرفك بمواقع الثورات في عصرنا الزاخر بالصراع بين قوى الشعوب وقوى اعداء الانسانية والحرية ..

ونحن في هذه الصحيفة الثورية يهمنا بالدرجة الاولى ان نجعل من صفحاتها منبرا للحوار الدائم المستمر للتعرف على آراء جماهيرنا في كل القضايا التي تهمنا جميعا ..

اننا نرحب بانتاجك .. ورسائلك .. واقتراحاتك .. من اجل الجماهير في صوت الجماهير .

زهرة

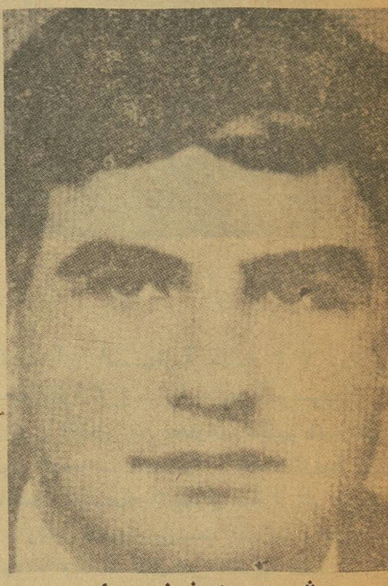

شهيد من فرنسا على ارض فلسطين

يتفجر الظلم في اية بقعة من الارض طلقات تخز الباحثين عن العدالة ، يهرعون الى امكنة الظلم هذه .. يشاركون في اجتثاثها كي تخيم السعادة ويعيش العالم في ظل عدالة ابدية لا يعكر صفوها معتد او آثم .

كل بقعة في هذا العالم يمسسها رذاذ الظلم هي وطن لهؤلاء الباحثين يتجشمون مشاق السفر وعناء الطريق ليقتلعوا فكرة الشر ويذيبونها الى الابد .. وكم من بطل استشهد فوق ارض لم تكن له فيها جذور .. حتى ولم يرها الا ساعة استشهاده .

وفلسطين .. ارض الدم المتفجر على اعتاب الذئاب الضارية ، احتضنت قوافل من هؤلاء .. ليضمخ عطر دمهم نبتات العشب الاخضر المنغرس في لحم الارض الندية .

ويروي دم المناضل الفرنسي فكتور كودري حفنة من ارض فلسطين ، يؤمن فكتور ان ارض فلسطين التى ترزح تحت انياب الذئب هى ارضه .. ولا بد ان يشارك في تحرير الارض، مثبتا ان هذا العالم جبهة نضال واحدة ضد اعداء الانسانية .

ويتحمل فكتور مشاق السفر ، ويفد الى القواعد فتتلقفه الثورة ليرقد بين اخوته المقاتلين الفلسطينيين، يعيش آلامهم وامالهم.. يشاركهم احزانهم ويفرح عندما يصعقون العدو في امكنة حساسة من جسمه .

وارض الغور في الاردن والوطن المحتل تحتضن البندقية ، ويرتوي زرعها طلقات تجعل العشب يكبر مضمخا برائحة البارود والرصاص.

.. يشهد فكتور عمليات رفاقه .. فيجهد نفسه في التدرب على مختلف انواع الاسلحة، كي يولد من جديد مقاتلا عنيدا صلبا امام الصعاب لا يوقفه عائق .

عملياته داخل الارض المحتلة كانت تثبت براعته في القتال ، وسلوكه مع رفاقه وكل من عرفه كان يوحي بما لهذا الانسان الغربي من عاطفة نحو اخوته المسحوقين .

كلفته الثورة بتدريب اشبالها فلبى ، كان استاذ رياضة من نوع يعز نظيره ..

وعندما تنكب البندقية في آخر مرة ، اوصى رفاقه بالمحافظة على البندقية ، والسير في هذا الدرب حتى النصر .

ويسقط فيكتور في احدى العمليات وسلاحه في يده .. يسقط برصاص الغدر الصهيوني

رسالة من المانيا الغربية :

الى الصامدين في كفربرعم

اخي الصامد في كفربرعم
تحية النضال والعودة ،

منذ شهور والعالم يسمع عن كفاحك من اجل العودة الى قريتك التي طردك الصهاينة منها قسرا عام ١٩٤٨ ... ومنذ شهور واصرارك وكفاحك واعتصامك بالكنائس والاديرة في حيفا وغيرها يهز ضمير هذا العالم وضمير كل حي لمساعدتك في العودة الى قريتك كفربرعم .

.. اعلم مدى الالم والمرارة التي تحسها وانت لا ترى ولا تسمع من يلبي نداءك ، وربما مرت بذهنك اطياف الالم فصرفت النظر عن نصرة اخوانك لك بعد ما فعله بعضهم بابناء شعبك الذين وفدوا اليهم بعد عام ١٩٤٨ ..

لقد حاولوا ان يحولوا هذا الشعب الى شعب خيام متسول جبان ذليل ، لقتل روح الكفاح في نفسه .. وربما تعلم ان العملاء قد ابادوا من شعبك اكثر من ثلاثين الفا لا لسبب سوى انه يطالب مثلك بالعودة الى قراه العربية القريبة من قريتك كفربرعم ، ولم يكتف بالمطالبة بل حمل السلاح لتحقيق ذلك .

اخي : لا تعجب ان استعمل الصهاينة معك نفس الاسلوب الذي استعمله العملاء .. فالنخوة العربية قد رحلت عن نفوس بعض العرب منذ قرون .

وانه لشيء رائع حقا ان يناضل الاطفال الذين لم يولدوا في كفربرعم .. رائع ان يناضلوا في سبيل ارض الاباء والاجداد .. مؤمنين ان تراب الوطن المغتصب لا يعود الا بالدم .. وها انت تخضب ارض كفربرعم بالدم كما خضبها دم الاطفال والشيوخ من قبل .. وما زلت مصرا على الموت فوق اطلالها مهما غلت التضحيات .

اخي في كفربرعم .

لم يسمع الفرسان المزيفون صيحة الاخت العربية من قريتك عندما صاحت واعرباه .. الفرسان الحقيقيون الذين ما زالوا يقاتلون هم الذين سمعوا فقط .. سمعوها وهم يعاهدون اختهم في كفربرعم عهد الثوار والثورة ان يستمروا في حمل السلاح ولن يلقوه حتى الشهادة او النصر .

لا تحزن يا اخي .. فالفرسان الحقيقيون آتون..

دور الحركة الوطنية في دعم صمود الجنوب

قضية الجنوب اللبناني هي قضية العمل الفدائي والحركة الوطنية اللبنانية ، وبالتالي قضية الثورة العربية . فالتآمر على العمل الفدائي اليوم يتركز على مكان تواجده الاساسي بهدف تصفيته ، ومن ثم الحاق ضربة قاصمة بحركة التحرر العربية .

ومن هنا فان مخطط العدو يهدف الى تاليب جماهير الجنوب على العمل الفدائي ودفع هذه الجماهير الى رفض العمل الفدائي والاصطدام معه . ومن جهة اخرى تساهم ضربات اسرائيل القوية في افراغ الجنوب من سكانه بهدف تسهيل تنفيذ اغراضها التوسعية في المستقبل والمعلن عنها على لسان اكثر من مسؤول فيها .

لقد اصبح بديهيا ان الرد على هذه المؤامرات التي تحيكها اسرائيل والقوى المعادية عبر بيانات ومظاهرات ليس بكاف . كما اصبح من أكثر المهام الحاحا القيام بخطوات عملية تكمن في تبني وضع الجنوب ودعم صمود ابنائه في المجالات الامنية والاقتصادية والاجتماعية لتمكينه من مواجهة العدو وبالتالي اشعاره ان العمل الفدائي والعمل الوطني ليسا مصدر توريط وشر له ، وانما يمدان له يد المساعدة ويهتمان بأمره قدر المستطاع . ومن هنا جاء التقاء القوى الوطنية وحركة المقاومة على ضرورة اقامة مشاريع تدعم صمود الجنوب .

ولا بد أن نعطي مثلا حيا عن نتائج مثل هذه الخطوات العملية في قرية جنوبية . فمنذ حوالى العامين بدأ العمل في قرية « كفركلا » المحاذية للحدود . وتم في تلك البلدة بناء عدة ملاجيء وجرى تدريب عدد لا بأس به من شبابها ، الامر الذي احدث تعاطفا كبيرا مع العمل الفدائي والحركة الوطنية . ولا بد ان يذكر جميع المقاتلين الذين تعاقبوا على جنوب لبنان باعتزاز المواقف البطولية التي وقفتها البلدة رغم الاعتداءات الاسرائيلية

المقاومة الفلسطينية مشروع « المؤتمر الوطني لدعم صمود الجنوب » الذي يهدف خلال المرحلة الاولى من العمل (حوالى السنة) الى تحسين وضع عشرين قرية حدودية عن طريق :

١ ـ بناء خمسة ملاجيء جماعية لكل قرية .
٢ ـ انشاء مشاغل تريكو في كل قرية .
٣ ـ انشاء تعاونيات وشراء تراكتورات او سيارات نقل للانتاج الزراعي .
٤ ـ اقامة مستوصف في كل قرية .

هذا وتقدر كلفة المشروع الاجمالية بما يوازي مليون واربعماية وستون ألف ليرة لبنانية ، وضع مخطط مالي لجمعها عن طريق تبرعات من الوطن العربي ومن الخارج ، كما طرحت عدة وسائل اخرى تساهم في جمع المبلغ (الطلب من النقابات التبرع بيوم عمل ، اصدار بطاقات معايدة في المناسبات ، توزيع طابع يحمل صورة الجنوب ، اقامة معارض فنية يتبرع الفنانون فيها بلوحات ، الـخ ...) .

والجدير بالذكر ان الاتصال بعدة قرى متاخمة للحدود قد بدأ ، كما تم وضع خرائط نموذجية للملاجيء .

ابن الجنوب : النبطية

صلاة العائدين

امى الحبيبة :

كان بودي لو أستطيع ان اسطر لك على هذه الصفحة كل مشاعري ، وأن اختصر عليها كل همومي ومتاعبي لاخبيء في طياتها كلمات لا تبوح بمحتواها .. لانها هي الكلمات التي تصنع النصر والامجاد لغد آت .

اقول يا اماه ، وبيننا ما بيننا من الحواجز والاسلاك الشائكة والعيون المترصدة ما يجعلني اكتم عن العيون دموعها ، وعن النفس أشجانها وعن القلب همومه .. حتى لا تصطدم الدموع بالحواجز ، ولا تتمزق الاشجان بالاسلاك الشائكة ولا تفضح ما بي العيون المترصدة ...

أمس .. عشت يوما آخر من أيامي الحزينة على ابواب فلسطين وكلما لملمت أحزاني ذكرتك ايتها الصامدة هناك .. وذكرت أيضا الابواب المغلقة التي تحول بيني وبينك لتحرمني بيتي وأحبتي ... فلا تستطيع التلاقي الا عبر تصريح على الحدود يتلوه تصريح آخر وتتلو الاخر تأشيرة مرور ، ثم نلتقي بعد « نشاف الريق » ومرار العذاب ، وقد لا نلتقي ..

ذكرتك .. وذكرت التصاريح والتأشيرات والاسلاك والسدود ... آه يا يما ... وتطلعت حولي بحثا عن درب لاجد نفسي أعيش ضمن دائرة مغلقة لا نافذة لها على العالم .. فأنى لي المسير؟

تطلعت حولي ، فكانت نظراتي الباحثة تلف العالم كله في لحظات لتختصره اختصارا امام ارادة التحدي ومسيرة القتال . وعرفت ساعتها .. ان المسيرة عبر الدروب المغلقة تفتح أبوابها الايدي الضاغطة على الزناد .

امي الحبيبة : والى ان نلتقي مع الكلاشنكوف على ابواب فلسطين ، افتحي لي ذراعيك ، وضميني اليك ، ودعيني انحني لاصلي ـ صلاة

الاقنعة لا تسقط إلّا عندما تهترئ

في بلادنا الكئيبة لا تسقط الاقنعة عن الوجوه لا عندما تهترىء .. واذا ما اهترأت ظهر الوجه لى حقيقته ليصبح الوطني في زمان ما خائنا في مان آخر ... والخائن في وقت ما وطنيا مدافعا ن الوطنية في وقت آخر ،

وبعد سقوط الاقنعة وكثيرا ما اهترأت لتسقط، أينا في هذا الوطن الكبير رائحة توزيع التهم الصاق التبريرات تعم بحيث لم ينج وجها واحدا ن التشويه والحرق والخلط بين الوطنية والخيانة، والعجيب في الامر ان سدة الحكم تخفي عيوبا ثيرةفي وقت التربع فوق الكرسي الذهبي أوالعاجي تظهرهذه العيوب على حقيقتها عندما تسقطالاقنعة تنكشف الفضائح ،

ويسمع المواطن العربي عن الرجل الخائن لذي كان يصفق له عندما كانوطنيا فلا يملكالا ان شك بوطنية واخلاص بل وحتى اخلاقكل من يمسك يده الصولجان ويتربع على عرش ويراقب هذا لشعب المذبوح ،

لا نضع الحلول هنا ... انما أسباب ذلككثيرة دها وأهمها صقل السيففي يد الحاكم كلماسنحت الفرصة وتسليطه على رقاب وألسنة الشعب حيث تقطع رأس قائل الحق وتبتر يد الداعي الى الحرية ويستأصل لسان المفكر اذا ما دعى للاصلاح

قرأت مرة في مجلة عربية كلمة تقول :

في أساطير الاغريق انه لما اعتزمت اثينا اقامة جهاز تجسسي اثناء حربها مع اسبارطة رأى القائمون على الامر ان يستلهموا « الوحي » في تائج ما قرروه ... فقصدوا اليه في مكان يقال له دلف » ثم وقفوا بباب مغارته وناداه احدهم ائلا :

اخبرنا ايها العالم بالغيب هل سيكتب لنا النصر ذا تجسسنا على مواطنينا وسلطنا عليهم العيون عرفة ما يفعلون ، وهل نحن محقون فيما نحن اضون اليه .

جاءهم من جوف المغارة صوت يقول :

أيها الناس لا تفعلوا وتجنبوا هذه الجريمة اني أسمع المظلوم يبكي وأرى الحاكم الذي استساغ لنفسه ان يهتك استار الآخرين بشق الجيوبلان سلاح مراقبة الناس باسم حماية الحاكم سيقضي على الحاكم وعلى الناس ،

ولكنهم أصموا آذانهم عن صوت الحكمة فأقاموا ول جهاز تجسسي في العالم لا ليراقب العدو يحصي عليه سكناته بل ليراقب المواطنين ويوهم الحاكم بأن الناس معه ...

وما انفكوا يعذبون ويذلون حتى استساغ ومان ما تبقى من حريتهم ،

جميل زيدان — دمشق

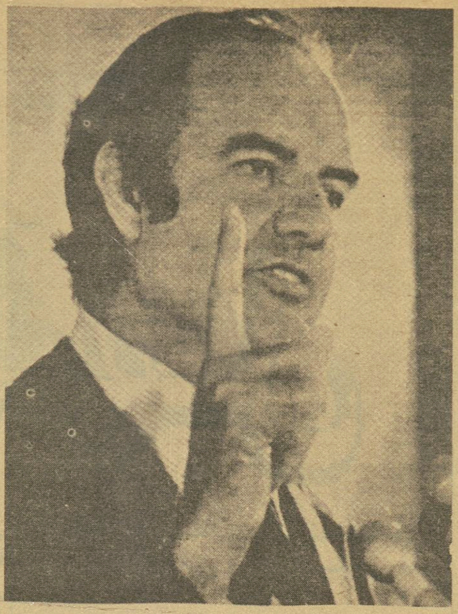

ماكغوفرن .. النجم الجديد

انتخابات الرئاسة الاميركية ولعبة جونسون روّح نيكسون جاء

... وأذكر أن بعض الصحفيين المرموقين طبلوا وزمروا لمرشح الرئاسة الاميركية يومها ريتشارد نكسون ، وأفاضوا بالحديث عن ثقافته الواسعة ، وتعمقه الذي لا يجارى في (علم السياسة الدولية) ، وتجارب حياته (النضالية) كممثل لاميركا (الامبريالية) في عدد من البلدان .

... وأذكر أنهم — فضحوا — جونسون عندما أوشكت مدة رئاسته على نهايتها ، فأفهمونا كيف كان ذلك المسكين الضحية محاطا بالمساعدين الصهاينة الذين — طبعا — كانوا — يفرضون — عليه السير في ركاب الصهيونية .

ولكثرة ما دبجوا من مقالات في مزايا نكسون ومناقبه ، خلناهم سيدعوننا — لننطر — على باب — جمعية نكسون لانصاف المظلومين . لعل وعسى ! بل خلناهم احتكاريي الامبريالية الاميركية يروجون لبضاعتهم الخاصة .

ولكن الغريب في آلامر أنهم كانوا يتكلمون بلغة عربية ومن مدن عربية !

وأهم ما هدف اليه أولئك الصحفيون ، العريقون — في الصحافة طبعا — كان اقناع الجماهير العربية بأن — تضع رجليها في مي باردة — فها هو فارس القرون الوسطى الشهم قادم لانقاذ محبوبته الاسيرة . وبشكل آخر ، فان نكسون بما يتمتع به من صفات ذاتية علمية وأخلاقية ، فهو لا بد سينصف العرب و — يضغط

ولم يفت هؤلاء المشهورين ان يتضامنوا مع فيتنام ، ويحاولوا اقناعها بأن نكسون رجل طيب، وسينهي الحرب المجرمة التي تشنها امبريالية بلاده ضد الشعب الفيتنامي المناضل . ولكن يبدو ان الفيتناميين كانوا مشغولين عن — صحفيينا المذكورين آنفا — مشغولين وغرقانين حتى الرأس ... بالنضال الصلب ضد الغازي المجرم ، ولذلك فاتهم الكثير ليتعلموه من تلك المقالات التي تسمى عادة — لذيذة جدا !

واليوم وانتخابات الرئاسة الاميركية تقترب ، يضغط أحدهم زرا الكترونيا في مبنى وكالة الاستخبارات الاميركية ، فيهرع للنفير مستخدموه السابقون واللاحقون في فروع صحافته التي انشأها في المنطقة ، وينزعون وجوه الدم النهم الذي لا يرتوي ، ويخلعون مخالبهم المفترسة ، ثم يرتدون وجوها طرية جذابة ، ويركبون — شدة — أسنان انسانية رائعة ، ويستبدلون سم — الباركر — بالبلسم الشافي المعافي : يجب التريث حتى تنتهي الانتخابات القادمة ، فعليها يتوقف الكثير الكثير .

النجم الجديد لهذه الانتخابات اليوم هو السيناتور ماك كوفرن — اسم الدلع ماكي — رجل في الاربعينات ، مدرس جامعي ، (قرفان حتى الموت من الحرب في فيتنام) كما تقول مجلة نيوزويك الاميركية . ما رأيكم ؟ بلا شك أنه أفهم من نكسون ، وفور نجاحه ، سيطلب ملف — الشرق الاوسط — وطبعا سيعرف ان اسرائيل معتدية ، فهو الذي صنعها بيديه . وسيعرف طبعا أن العرب مظلومون ، فهو الذي أشرف على هزيمتهم (لا تنسوا أنه سيناتور) و ... هل نستطيع أن نسترسل بـ طبعا ونقول : طبعا سيشهر سيفه البتار ، فيحق الحق ويزهق الباطل ؟

الى كل حملة الاقلام السامة نقول : أن لعبة :

جونسون روح نكسون جاء
نكسون روح ماكي جاء

قد انتهت مرة والى الابد ، ولقد أصبح عند شعبنا مناعة ضد السم لكثرة ما جرعتموه من سمومكم . ونقول : أن شعبنا العربي قد وعى تمام الوعي أن العالم خندقان : خندق الشعوب وخندق الصهيونية والامبريالية العالمية الذي تقوده عدوة الشعوب رقم واحد اميركا ، وان التناقض بين الخندقين هو تناقض من نوع : يا بروحي يا بروحك! ولا يمكن أن يكون تناقضا من أي نوع آخر ، وأن أميركا واسرائيل — فردتين لنبطلون واحد — أو كما يقولون : وجهان لعملة واحدة . ولقد عرف شعبنا بتجاربه الطويلة والمريرة ، وبحسه الثوري وجهي هذه العملة المجرمين ، رغم كل مؤامرات التضليل والخداع التي ما فتئت تنسج له شباك المصيدة اللئيمة القذرة .

أيها المهرجون ان ادواركم قد باخت ، ووجوهكم الالف قد كلحت ، وكلماتكم أكلها العفن والديدان ، ولم يبق لكم الا أن يضغط احدهم زرا الكترونيا في مبنى وكالة الاستخبارات الاميركية ويستدعيكم للتقاعد !

فالى مواطنكم الاصلي ، ولتسبق ذيولكم رؤوسكم ، ورحم الله امرءا سمع النصيحة ... (فانتهزها) !

وليد اليوسفي — بيروت

الصهيونيّة توسع نشاطها في إسبانيا

الاخوة في جريدة « فلسطين الثورة » .

نشرت صحيفة « الطليعة » الاسبانية الصادرة

انه من المحتمل ان يفتح « العدو الاسرائيلي » قنصلية له في اسبانيا على ان يكون مركزها « برشلونة » . ويتساءل مراسل الصحيفة لماذا اختارت « اسرائيل » برشلونة ...؟ ولم تختر مدريد العاصمة ...؟.

ومما يذكر ان برشلونة تتمع باكثر من اهمية بالنسبة للعدو الاسرائيلي وخاصة لكونها تطل على البحر المتوسط وهي المرفأ الحيوي بالنسبة لاسبانيا ومن جهة اخرى تواجد عدد كبير من « اليهود الاسبان » فيها ، اضافة الى وجود نسبة كبيرة من العرب علما بأن عدد العمال العرب يقدر بحوالى عشرة آلاف عامل مغربي اضافة الى ٥٠٠ طالب عربي اخر .

هذا بالاضافة الى وجود مركز صهيوني يقوم بتهجير « اليهود الاسبان » الى الارض المحتلة وبالاضافة آلى نشاطاته الاعلامية والسياسية وخاصة على صعيد الصحافة الاسبانية .

ولما هو جدير بالذكر أيضا ان الحكومة الاسبانية تتغاضى عن نشاطات الصهيونية في اسبانيا بينما هي بنفس الوقت تتصدى لاي تحرك من الطلبة العرب والفلسطينيين المؤيدين للقضية الفلسطينية .

فأين بقيت صداقة اسبانيا للعرب . وهل من يسمع ...؟!

برشلونة — اسبانيا
أخوكم ص. أ.
٨ — ٨ — ١٩٧٢

بين المظهر والحقيقة ...

اذا رأيت واحدا من الناس يرتدي ثياب أهل العلم والمعرفة او يبرز العديد من الشارات والاوسمة ، أو يدعي من الرتب والالقاب اعظمها ، او يجلس وراء طاولة فخمة ، او يحتل مكان الصدارة في مكتب او موقع ... اذا رأيت واحدا من أمثال هؤلاء ، فلا تسرع في اصدار حكمك ، لانك لا زلت في عالم المظاهر !..

انتظر قليلا ، لتعرف ما وراء الشارات والاوسمة ، وما تتستر عليه الوظائف والمواقع ، وما تموهه الثياب ، وما تخيفه الالقاب ..

فقد يكون ارتداء الثوب تقليدا اعمى ، وقد تكون الشارة او الوسام من نتائج احدى الصدف، وقد يكون الموقع او الوظيفة بفعل الوراثة او القرابة او الصداقة !.. وقد يكون اللقب ابن لحظة انسجام !..

وبالمناسبة ، كان الاستاذ الشيخ عبد العزيز البشري راكبا « الترام » ذات مرة ، والى جانبه فلاح روي .

نظر الفلاح الى الشيخ البشري ، ثم أخرج من جيبه رسالة ناوله اياها وطلب اليه ان يقرأها له.

وعلم الشيخ ان ذلك الفلاح أمي لا يقرأ ولا يكتب ، فأخذ منه الرسالة ليقرأها . ولكنه لم يكد يتصفحها حتى وجدها مكتوبة بخط سقيم مشوه مبهم ، فلم يستطع أن يقرأ منها جملة واحدة ، فأعادها الى الفلاح قائلا : « والله يا أخانا مش عارف أقراها » .

فاستاء الفلاح وقال له : « اذن هالعمامة كلها لايش ؟... وانت مش عارف تقرأ » .

وبكل بساطة ، خلع الشيخ البشري عمامته ، ووضعها على رأس القروي وقال له وهو يعطيه

Line Reference Target LRT-BE4-V2

ـ توقف أيها الراوي
ـعـذرة
ـست أميرها
ـنني الصعلوك
ـ خلعته قبل الغزو عاهرة القبيلة
والامير
وشلة الامراء
ـ أكلوا على الساحات من رئتي
ـتنقت
ـ تخاطفوا شرفي
وأشلائي
ـن باعوا لبرجيس الصليبي انتصاراتي
دمـي
ومرارتي

ـغافلوا عني
ـ حامي الحمى
ـقت في بيروت تحتبيارق الباشا
ـم ناموا على مجدي بأرض الشام
ـجتاحتهم العقبان

ـ ندموا
ـ في الذكريات استحضروا وجهي
وتاريخي
ـ أبوابها اسمي
ـ وآثاري
وأرديتي
وأطفالي
ـ النسيان خلوني
وباعوني
بلا عينين
ـرج ابن عامر كنت سنبلة
ـ وأحجارا
وزيتونا
وسلكا شائكا
طفلا
ـرا طافحا بالدم
ـخا
ـ عبدهم يغافلني
ويطعنني
ـسعد في قرار الشمس تهمتهم
ـحقهم على الضوئين
ـنهم
ـتل منهم عبدا
ـلني العبيد
ـوت .
ـ أنني عاهدت أيتام القبيلة
ـيموت على يدي جساس
ـ أبني على أنقاضه وطني
ـ حيفا
ـعلى الميناء
ـن انني الصعلوك
فارسها
المهلهل
ـ في كفيه غير جراحه
والسيف
والشهداء
ـقتلوا معي في الليل
فوق الخيل
ـيد البحار ذهبت
ـرعت على قلبي
وفي الشطآن .. قنبلة .
ـنقتى على عكا
ـ ثلاثائي رمت اردانها حولي
وضمتني
فهزتني على شعبي ـ
ـسبة تغلب
ـين بئر السبع
والصرفند
ـ أموت في الصحراء صعلوكا
ومخلوعـا
ـ على مواقعهم
ـعم حريتي لحما

* الجزء الاول من معربية « اجتياز الليالي الالف يبدأ بخطوة واحدة » والتي ستصدر عن دار الطليعة ، والتي تتضمن (١) المهلهل (٢) سيف بن ذي يزن (٣) عنترة (٤) هلال (٥) شهرزاد في الليلة الثانية بعد الالف .

شعـر :
خـالد ابو خـالد

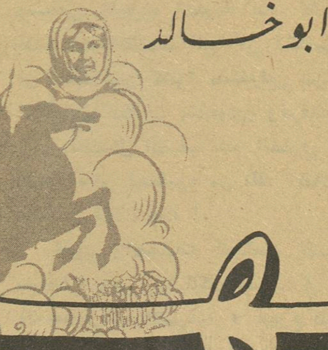

المهلهل

عندما خلعت جليلة بنفوذها المهلهل ، واصبح صعلوكا ارتمت في احضان الرعيني الغازي ، وهو ابن اخت التبع حسان ، وابن اخت البسوس ، وذلك بهدف تثبيت جساس ملكا على العرب .

لكن المهلهل قاتلهم ، كما قاتل برجيس الصليبي حليفهم وحقق في قتاله الطويل ضدهم مجموعة من الانتصارات والحق بجساس اكثر من هزيمة ، لكن جساسا لم يمت كما يروى على يد ابن كليب ، بل ظل حيا يلاحق المهلهل اينما ذهب ، حتى انه كلف عبدين من عبيده باغتياله في غفلة ، وبرغم الجراح الخطيرة التي أصيب بها المهلهل الا انه نجا من الموت ، اكنه ظل صعلوكا مطاردا من جساس ، وتؤكد الروايات الواردة من داخل وخارج فلسطين ، ان جساسا ما زال متحالفا مع الغزاة وانه شخصيا يواصل ملاحقة المهلهل بهدف اغتياله .

وأروي ناقتي من عز رأس العين
ميداني فسيح
واسع الارجاء
يسبقني رصاصي
يسبق الكلمات
شاهدتي ـ أنا القسام ـ

شاهدتي
على السهل الذي يمتد في يعبد
هناك وصلت والشجعان عند الصبح
قاتلنا الرعيني
فانبرى الجساس خلف ظهورنا
يجتاح خابية اليتامى
يخلط الملح بزيت الدار
بالبسط العتيقة
و « العليق »

وبالوجوه السمر
تختال البسوس
تصول في صدر اليمامة
خنجرا يهوي على بغداد
يحصد نخلها
وشبابها
جمل على جمل يخور
دماؤنا ..
يا ميسلون .. وكنت فاديتي
فما خجلت جليلة من بنادقنا
وباعت نهدها ظهرا
ونامت في مضاربهم
على حضن الرعيني المدجج
ما تعارفنا
جهلتك يوم أن حرقوا القرى
ودمشق
مدوا جثتي في الغوطتين
ومدني بردى
قتلت عليه
فيه دفنت أحزاني
وأحبابي
وكنت على يدي خصمي
مقنعة بخوذته
وجساس يدل على مخابئنا
تلقفني على جسر المجامع قلبها فخفقت
داواني الرحال

نشرت في ساحاتها صوتي
وعنواني
على وادي الصليب (٨) نصبت أقواسي
انتفضت
تجمع الفقراء من حولي
وكبرنا
فخبأ رأسه برجيس تحت حجارة المبكى
ضئيلا صار « هسهسة »
وناديت اليمامة من جبال القدس
هذا يومها
ـ والليل
والعليق
والليمون
والزيتون
والاشواك
والفقراء
والصخر الذي حمل الوصية لي
تخبئني
وتحميني ـ
فأعرج في المسارب
قريتي تصحو على الاطواق
والطلقات
والاطواق
والطلقات
والاطواق
والطلقات
والرعب الذي يخشاه ايتامي
فتنفجر القرى
وتصير كل قلائد النسوان بارودا
وخيلا تعبر الطرقات
تقطع درب قافلة المغير
على منازلنا
يحط البـين
خلف صفوفنا ناحت جليلة
والوطاويط الضليلة
والغراب
تجمعوا
وسبوا بنات كليب
جزوا من جدائلهن شارات الهزيمة
أشعلوا في الليل مبخرة
وقنديلين
واختلط النحيب بزاد اعوام المذلة
فتشوا عني
طلبت بألف دينـار
فما قبضوا علي
جرحت
ما قبضوا علي
أسرت

اختبـأت
فـررت
وجهي في الشريعة متعبا
ومهدمـا
ومطاردا
عمان آوتني
فصادرني الامير
تخاطف الاعوان أسلحتي
على بوابة الرمثا
وصلت دمشق
كان الجند في أيديهم صوري
وجساس يدل علي
هربني الى الصحراء مطرود
على صدر الرمادي بت
والاحزان
والاموات
مغتربـا
ومنبـوذا
ولا من يشتري ثوبي
وأوراقي
واجوبتي
بشربة مـاء
بكيت على اليمامة حملت اسمي
الحداد
الموت
عذبني اليها الشوق
ناداني
انكفأت على يدي
وتفيأت ظلي عيوني
ما أكلت
أكلت من لحمي
شربت مرارتي
عرقي
تعثر اخوتي
فغرقت في ملاحة فردت على جلدي
غشيت

تعرفت بغداد في وجهي على أطفالها الآتين .
صدتني الشوارع
تهت
لا أدري
وآوتني الحواري
نمت
لا أدري
سقطت
ومت
لا أدري
صحوت على المدينة
صوتها
صوتي
وكل جموعها في النهر
فوق النهر
في الشرفات
والاحياء
تدفق بالدم العربي
يشربه الصليبي المغير
وينحني الجساس فوق يديه
يسأله السلامة
ضاجع الغازي .. الجليلة
والجواري
والقصور
وصب في نهر الفرات دمي
فطلعت في شطآن يافا مبحرا
ورسوت
عدت اليك يا وطنا تخربه العناكب
والجوارح
عدت فاطرحي يمامة ثوبك الليلي
لميني على اكتاف اهلي
واصمدي
ويل لهم منـي
أعود وموعدي ايار
ما أخلفت للايتام وعدا

Line Reference Target LRT-BE4-V2

الجدّة لوشا تنتظر سَاعي البريد

قصة سوفييتية بقلم: رستم كوتوي

ترجمة: وليد دسوقي

انتهت الحرب منذ زمن بعيد ، وها ي ذي الاشجار تستعيد حياتها . اما يتام فيظلون ، اما الرجال المقعدون ظلون ، تصد عكاكيزهم فوق الثلج تجمد صرير باب عتيق ، وكأنما تريد تقول شيئا ما ... شيئا ما لا ستطيع ان تقوله الكلمات .. على اي ال ، لم يعد ثمة من ينتظر ساعي بريد ... لم يعد للانتظار من جدوى الحزن بصمات محفورة في وجوه ...ء .

وفي الليالي الواعدة بالمطر كانت نسوة يتحلقن على المقاعد الخشبية لمخلعة وسط الساحة ، ويأخذن تحدثن باصوات خافتة ، واذ يشجو لحديث ، تمسح النساء خدودهن اطراف اكمامهن ، ويسكن الكون حتى يبدو ان الحياة توقفت ...

وكانت الجدة لوشا تجلس بينهن ، لف السجائر ، وتدخن بشكل متواصل ، افثة الدخان غيوما صغيرة ، ولكنها لم كن لتتكلم ابدا ، ولم يكن الحديث ليغير في تعابير وجهها ، اذ كانت تبدو وكأنها تصغي لصوت ما بداخلها يحدثها وتحدثه .

وبثوبها الطويل و (الجزمة) الثقيلة كانت تبدو كامرأة صياد عجوز ، تاكل الزمن الحياة في جهها اليابس ، واتحدت بالصمت والوحدة . ولم كن النساء الاخريات ليلاحظنها ، او ليسالنها اي شيء مطلقا . ولكنها كانت تتوسطهن دائما لتحمي نفسها من ريح قد تهب فجاة !

واجابت الصوت الهامس في داخلها : لا يهم ! لا بد ان المطر سيسقط ، فينتعش الهواء ، ويكون بامكاننا ان نتنفس بجهد اقل !

كانت الجدة لوشا اول من سكن ملحقات القرميد ، وكانت تطل من النافذة من بين فسقيتي الورد .. تنتظر المطر .

واذكر اولئك الشباب المرحين ، الذين نوا لها ذلك الملحق لم يكن ثمة من عرفهم منا . لقد ظهروا في ساحتنا ذات صباح ، فهدموا الكوخ الآيل للسقوط ، وارتفع الغبار في الجو ، ثم اخذوا يحضرون القرميد ، وخلال اسبوعين تمكن الرجال الثلاثة من رفع جدران بيت المستقبل . وعندما راحوا يركبون صفائح السقف المعدنية اخذت نوافذ الجيران تصطفق بعنف ، وبدت ساحة الدار اشبه بالمحددة ، والرجال العفاريت الضاحكة .

ما كان اروع النظر اليهم في الشمس ، وايديهم الماهرة تعمل والكوخ يرتفع . ودائما في نفس الموعد ، في منتصف النهار ، تظهر المرأة في البوابة هادئة وقورا ، تحمل بيدها صرة الطعام . ويصيح احدهم اذ يلمحها : ارى الوالدة قادمة . ويقفزون الى الارض فرحين برؤيتها ، اخذين بالدوران حولها ، محاولين اضحاكها ، بينما تقف هي تنقل نظرها من واحد لاخر ، ثم تقول : لقد لعبتم ولهوتم بما فيه الكفاية ! فيسيرون وراءها

تراقبهم . ولم يكونوا يتكلمون الا القليل القليل ، كأن لا حاجة بهم الى الكلمات ، ويبدو انهم كانوا يتفاهمون مع بعضهم بالابتسامات المتبادلة .

واخيرا تم بناء الكوخ ، والتمع الزجاج في النوافذ ، واخذت المدخنة تنفث دخانها . كان الوقت ساعة المغيب ، اذ لا زلت اذكر كيف كانت النوافذ تعكس بقايا من ضوء الشفق الوردي الراحل . وكنا واقفين بجانب البيت الجديد نلوك بعض الكعكات اللذيذة التي قدمها لنا البناؤون الثلاثة .

رتب اثنان من الاخوة طاولة متواضعة للاحتفال بانتهاء العمل بينما جلس الثالث عند العتبة يعزف على الاوكورديون ، واطلت الام من البوابة ، وقد كوت ثوبها ، واحتذت حذاء خفيفا ، ودخلت البيت بخطى محاذرة .

قالت الوالدة : اه ! ما اروع ما صنعتم ايها الاعزاء ! هنا استطيع ان اموت بسلام .

فاجاب احدهم : بل ستعيشين مئة عام ايتها الوالدة الرائعة !

وجلسوا الى الطاولة ، وغنى الاوكورديون ، بينما انعكس ضوء القنديل على وجوه الشباب المتفجرة بالحياة . في ذلك اليوم توقف حب الاستطلاع الذي كان يدفعني لمعرفة هؤلاء الغرباء ... لم نعد غرباء !

في الصباح وصلت المنزل الجديد انباء الحرب المخيفة ، وعلا الوجوه حزن قاس — وودعت الام ابناءها الثلاثة عند الباب وقبلتهم .

منذ ذلك اليوم لم تعد تجيب على اي سؤال يوجه اليها ، وعاشت في عزلة مروعة ، وكانت تقف كل يوم امام البوابة بانتظار البريد بصبر حزين غاضب . وجاءها البريد ثلاث مرات خلال تلك السنة ... ثلاث مذكرات من الجيش : يؤسفنا ان نعلمكم ...

لا احد يعلم فيما اذا كانت قد صدقت زعم الجيش بان اولادها الثلاثة استشهدوا . اذ ان الحرب انتهت ولا زالت الجدة لوشا تنتظر ساعي البريد عند البوابة

ولد رستم كوتوي سنة ١٩٣٦ ، وتخرج من جامعة قازان . بدأ النشر عام ١٩٥٦ . له مجموعة شعرية ، واكثر من مجموعة قصصية قصيرة وطويلة منها : الصبيان ، وقرسا بهطل المطر .

الاتحاد المزوّر واتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

عندما عقد اجتماع الكتاب في القاهرة عام ١٩٦٩ ، وسمي مؤتمرا ، انتخب امانة عامة له ، واصبح له ممثلين في اتحاد الكتاب العرب ، والمجلس الوطني الفلسطيني . قلة هم الذين عرفوا بانعقاده ، ونتائجه ، وقلة هم الذين حضروه ، فمن بين ما يزيد على مئة كاتب فلسطيني ، حضر الاجتماع ما لا يزيد على عشرين بعضهم لا علاقة له بالكتابة ، والكتاب الا من حيث علاقته الشخصية بواحد او اثنين من الذين هيأوا للاجتماع وحضروه .

وبالرغم من ان الوضع كله لم يكن شرعيا ، الا ان الكتاب وحفاظا على الوحدة الوطنية ، لم يشاؤوا الدعوة لعقد مؤتمر بديل ، بل قاموا ببناء قاعدة للاتحاد في كل من الاردن وسوريا ، والعراق ، والكويت ، وكان ان عقدوا بعد ذلك مؤتمرين للقاعدة في كل من سوريا ، والاردن ، طالبوا فيهما الاتحاد بعقد مؤتمر بالسرعة الممكنة ، حتى انهم اتفقوا على ان يكون المؤتمر في احد المخيمات وتحت راية الثورة ، لكن السادة — فوق — ظلوا يؤجلون المؤتمر ، شهرا بعد اخر ، وسنة بعد اخرى ، حتى وجدت اللجنة التنفيذية انه لا بد من توحيد كافة الجهود لعقد هذا المؤتمر الملح بعد ان اثبتت الامانة العامة عجزها عن تنظيم وقيادة القاعدة العريضة من كتاب شعبنا .

ولما كان امر بناء اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين مسألة جادة ، ولا تحتمل المزاح والصمت ، فقد تحركت نفس الشلة ، ولكن للتخريب هذه المرة ، غير ان السؤال المطروح بعد ذلك ، لمصلحة من ؟ ومن المستفيد ؟ اذا اجتمع هذا النفر ، وانتخب أمانة عامة ، واطلق على اجتماعه صفة المؤتمر ، متجاهلا ارادة كل الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في الوطن العربي والعالم ..

ان ابسط مفهوم للتنظيم الشعبي ، هو ان يكون معبرا عن قاعدته ، اما ان يكون فئة فوق القاعدة وبدونها ، فهذا يعني انه معادٍ لها اولا واخيرا واذا كانت هذه القاعدة العريضة تعبيرا عن الوحدة الوطنية ، وكانت هذه الفئة في الخط المعادي لها فهذا يعني ان المسلك الذي يحكمها ، هو التخريب على خط الجماهير الفلسطينية ، خط الوحدة الوطنية لكافة قوى هذا الشعب المناضل ، وبالتالي لا يمكن ان يكون هذا التخريب صدفة ، وبر... ولا يمكن الا ان يربط بكل محاولات تخريب الوحدة الوطنية ، ومؤامرة تصفية الثورة الفلسطينية لصالح الامبريالية ، والصهيونية بقيادة اميركا .

ان السادة الذين اجتمعوا في القاهرة مطالبون فورا بالتخلي عن المداولة المؤامرة قبل ان يتخذ المؤتمر العام المقرر عقده قرار... التي تلقي بهم خارج الساحة الفلسطينية اذ في الوقت الذي كانت فيه جماهير أمتنا ت... وارضنا تحتل ، كانوا هم يتوجهون الى مس... بعض الاذاعات المعادية باحاديث عن الغزل والبلاغة ، والبديع ثم يأتون اليوم ، ليقر... انهم يمثلون الكتاب الذين يقاتلون على ج...

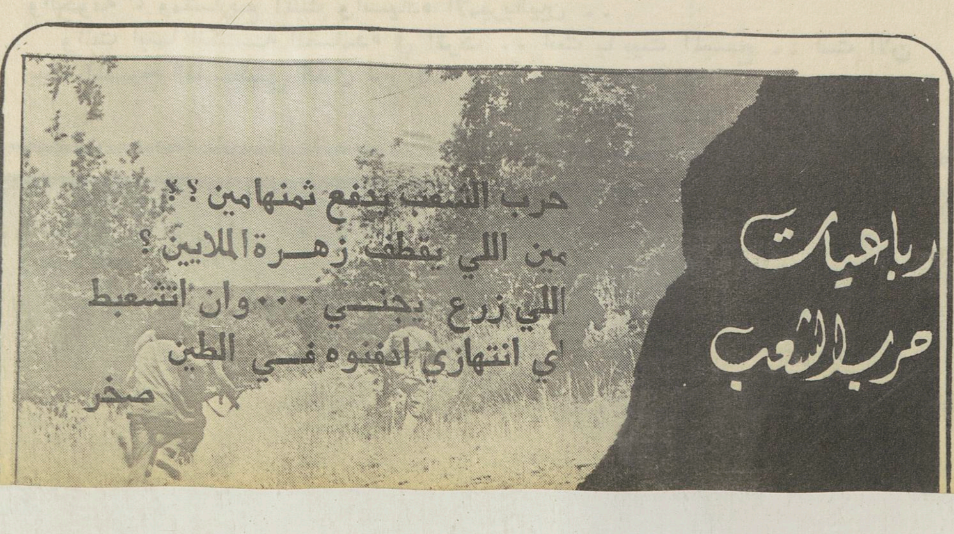

Line Reference Target LRT-BE4-V2

كل اربعاء

أبانا الذي في السموات

أبانا الذي في السماء . هل سترجع الى الوطن ؟ أنت قلت انك ستعود . وهم ينتظرونك نفضوا الغبار عن جدران الكنيسة في قريتهم . اعادوا ترميم جدرانها ، اصلحوا مدخلها ، ونوافذها فتحوها للشمس ..فلا يجوز أن يعود الى العراء .. يجب أن يعود الى بيته .. كل انسان في هذا العالم له بيت .. وفلسطين الكبيرة بيت المسيح . ومسيحها تارة يضع على رأسه كوفية ويحارب الانجليز .. وتارة يحمل بندقيته البسيطة ويحارب الذين وضعوا اكليل الشوك على رأس المسيح الاول .. وتارةتضم بدنه الملابس المبرقعة . خضراء بلون الزيتون. بنية بلون تراب فلسطين .. تارة يكون شبلا يذبحه الملك في الوحدات والبقعة .. وتارة يكون فلاحا يحمل القنابل في شوارع غزة ...

ابانا الذي في السماء : أرضك اصبحت معسكرا .. وكل شبر فيها ملغوم بالكراهية والحقد .. والسماء التي ستهبط عبرها يمزق صفاؤها جنون الطائرات الاميركية الصنع ...

ابانا الذي في السماء : انهم لن يسمحوا لك بالعودة لانك فلسطيني .. لن يمكنوك من الاياب الى ارض فلسطين الا اذا باركت جرائمهم .. أنت الذي جاء برسالة الحب والتسامح والعدل للانسان ..

لقد صفعونا على خدنا الايمن .. لكننا — اسمح لنا بذلك — لم ندر لهم خدنا الايسر .. انت لاتقبل ان يسود اللصوص في هذا العصر .. ابانا الذي في السماء .. نحن نتطلع الى السماء .. لكننا ايضا نحدق في الارض .. نشربها .. نأكلها .. ولذلك نتطلع اليها دائما. ونعود اليها .. فمنا عاد ومعه بندقيته ..ومنا من عاد ومعه فأسه .. لينبش الارض ويخرج حجارة البيوت التي هدمت .. وكل ذلك كي تعود الى فلسطين دون أن يعترضك احد.. ومن أجل أن تجد لك بيتا تقرع اجراسه من أجل المحبة ..

المجد لله في الاعالي ..
المجد للشعب الفلسطيني — القوي الارادة — على الارض .
المجد للبنادق المقاتلة .. والقوى المقاتلة .. وفلسطين المقاتلة .

العودة الى أقرت مباركة البنادق التي أيقظت شعبي!

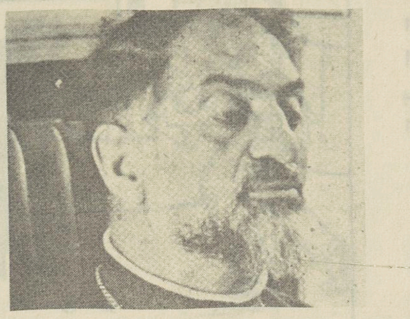

هذه قريتنا ونحن نعود اليها . هذه بيوتنا التي ولدنا فيها . ولكن العدو أراد مسح القرية فهدمها . ولم تبق غير الكنيسة ، الا انهم : شيوخا وأطفالا ونساء . سكنوا في الكنيسة ، أبانا الذي في السماء .. أبانا الذي عذب واضطهد على ارض فلسطين نحن نعود معك الى دارك .. ودارنا .

فالكنيسة لا يجب ان تظل مهجورة ، ها هي صلاتنا تاتيك متلاطمة بين جدرانها : فقدست يا أرض اقرت .. يا ارض الانسان الفلسطيني المناضل .. بوركت يا اشجار الزيتون والتين .. ويا كل حبة تراب .. العمال والمزارعون يعودون لترميم وطنهم الصغير (اقرت) .. يعودون بكل بساطة .. أليس من حق الغريب أن يعود الى وطنه ؟.. هذا هو الرد الجديد الذي يصنعه الانسان العربى الفلسطيني امام امته .. وامام العالم كله .. الغرباء يعودون .. فلقد اشتاقوا الى ارضهم .. هل اجمل واروع من ان يعيد الانسان بناء بيته بالطوب والتراب على نفس الارض التى كان فيها ؟

هكذا ستعود فلسطين . ليس بسهولة ، ولكن بالارادة الفولاذية للفلسطيني الذي لا يقهر . ان شعبنا يفجر الان شكلا جديدا من اشكال النضال .

والصهيونية التى استغلت الصليب الاحمر ، ورمز المسيح في مطار اللد . تفاجأ الان بالمطران ريا الذي يفضح اساليب الصهيونية وبربريتها وعقمها ..

هذه أرضنا ونحن نعود اليها . وتتحول الكنيسة الى بؤرة ثورية .. يتجمع بين جدرانها عشرات من الفلسطينيين .. والاب ريا يدعو الكنائس للاضراب .. وتأخذ (الكنيسة) معناها الحقيقي .. الدين من اجل الانسان .. من اجل الحقيقة ..

ومن البيت الوحيد — الكنيسة — الذي بقي في اقرت تنطلق شرارة التمرد والرفض لتتسع شعلة نار التحدي فتصل الى الناصرة والقدس وطبريا وكل مكان في فلسطين ..

هذا هو الشعب الذي نحن منه .. الشعب الذي يعود .. لكل يوم دروس جديدة في النضال والصمود ..

ان الموتى قد بعثوا منذ زمن طويل .. لانهم أحياء على ارض الغربة ، ما استكانوا ولا رضخوا .. ان ايديهم تعود لتمسك بالفؤوس وتبدأ في الحفر لزراعة الحقل وبناء البيت ، واحتضان الحياة..

ايتها القرية الفلسطينية البسيطة .. يا نجما يضيء فيبدد بعض الظلام الذي يسود في وطننا .. أيتها القرية الفلسطينية الباسلة ، يا ذراعا يلوح بداية النصر لكل الشعب العربي .. انت كبيرة وباسلة لانك بعض وطني .. ويا شعب قرية اقرت أنت بعض روح شعبي الذي قاتل دائما .. والذي استشهد ابناؤه في ايلول والاحراش والقدس وغزة .. والذي ينسف أدوات الخيانة ..

ان ثورتنا تتجدد في كل يوم ، ومعسكر الاعداء بكل قواه المسعورة لن يستطيع أن يوقف ارادة شعبنا على العودة .. هذا هو شعبنا .. وهذا ما يريد .. العودة الى قراه ومدنه ..

العودة الى اقرت وكفربرعم ..

انهم يعتصمون في كفربرعم .. يجلسون في بيوتهم ، ويعصون اوامر جنرالات الصهاينة .. وهم لا ينهزمون .. لانهم يملكون اروع الاسلحة في العالم : ارادة الانسان وتشبثه بأرضه ..

فمن الذي يتطاول على شعبنا لينظر له .. ويقول له كيف يناضل ؟ من الذي يجرؤ على الادعاء بتمثيل شعبنا غير اولئك الذين يقودونه للعودة الى أرضه ؟

مباركة البنادق التى ايقظت شعبي .. ومباركة جذور البيوت التي لم تستطع الصهيونية دفنها .. مبارك صوتك الذي لم يضع في البرية يا ابن المسيح .. المجد لفأسك ايها العامل .. ولزندك ايها الفلاح ...

المجد لشعب ارادته لا تموت ، وصوته لا يضيع ..

المجد للشعب الذي يواصل ثورته منذ نصف قرن ، يواجه الصهاينة والانجليز والخونة ، ومشاريع الملك واسياده الامبرياليين ..

وأنت ايتها الكنيسة الصامدة في اقرت .. أنت يا بيت المسيح .. أنت الآن بيت المسيح الفلسطيني الذي لن يقتله ورثة يهوذا .

.. ومن زنزانته يقـود!

عبد العزيز علي شاهين — حقيقي
ابو علي — حركي

الهوية .. فلسطيني ، محكوم بالسجن مدة ١٥ عاما ، بالاضافة الى كسر في الظهر فانه يحمل وصايا والده الشهيد وشقيقيه وعمه واولاد عمه الاثنين وجميعهم شهداء .

العنوان الحالي .. زنزانة في سجن كفاريونا بفلسطين المحتلة ..

شاب قصير القامة ، كث الشاربين ، فولاذي النظرات ، له كل صفات القائد الذي يقول دائما أتبعوني .. في نضاله السري مع الثورة قبل حزيران ١٩٦٧ كان يدفع بكل راتبه الكبير لتعزيز التنظيم .

في اعقاب الهزيمة عام ١٩٦٧ التقينا في عمان ، تناقشنا طويلا ، كان رأيه أن نعود الى الضفة الغربية ، فعل ذلك وبقيت أنا اتسكع على حافة القرار الكبير .

في الارض المحتلة بدأ يعمل ، ملاحظاته التي كان يرسلها لي مع القادمين عبر النهر فيها تقريع وأمل .. (هنا نستطيع ان نقوم باعمال عظيمة .. شرق النهر يختلف الامر تماما) ..

(التقيت بصديقك فلان .. قال كان يجب أن تكون هنا) ..

(اعتقد ان لديك متسعا من الوقت لتحلل وتكتب .. الوقت هنا ضيق .. الاعمال الحقيقية تاكل كل وقتي) .

وظلت عبارات ابو علي القادمة من قلب الارض المحتلة سيفا مصلتا ليل نهار على عنقي .. أشعر امامها دائما بالعجز والتفاهة احيانا .

بعد شهور وقع ابو علي في الاسر .. لكنه كان قد زرع نوايات تنظيم ثوري فاعل .. عذبوه ثلاثة شهور وكسروا ظهره ولم يقل كلمة واحدة فحكموه بالسجن خمسة عشر عاما ..

في السجن واصل النضال .. التوعية .. كشف الجواسيس المزروعين في السجن وايقاع العقاب العادل عليهم .. التحريض على الاضراب والتمرد وكانت قمة العمليات التي قادها تمرد سجن عسقلان الذي سقط فيه العشرات من الشهداء والجرحى وخسر فيه العدو الكثير ..

المرض الان يكاد يطفىء شعلة الحياة في جسد ابو علي .. لكن ارادته الفولاذية لا زالت تمكنه من ان يظل القائد الذي يحترمه الاسرى من الفدائيين .. المطلوب منه الان ان يوقع على طلب للرحمة ليجري الافراج عنه ..

ابو علي قال لمحاميته ..
« لن أطلب ابدا الرحمة من المحتل »

فلسطين الثورة
تصدر عن دائرة الاعلام التوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦

السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا
ج.م.ع. ٣٠ مليما
في الدول العربية الاخرى
٥٠ فلسا أو ما يعادلها